المجلد الثالث عشر — الجزء ٧، ٨

مجلة المجمع العلمي العربي

انشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تنشر في دمشق مرة في الشهر

تموز وآب سنة ١٩٣٥ م

الموافق ربيع الآخر وجمادى الاولى سنة ١٣٥٤ هـ

دمشق :

المجمع العلمي العربي

قيمة الاشتراك السنوي { في سورية ولبنان ٢٥٠ قرشاً سورياً
الدفع مقدماً { وفي جميع الاقطار ٦٠ فرنكاً

مجاميع المجلة عن السنين الماضية

في الداخل ٥٠٠ من السنة الاولى الى السادسة الى كل سنة منها
« ٣٠٠ « السابعة الى الثانية عشرة «
في الخارج ٦٠٠ « الاولى الى السادسة «
« ٣٥٠ « السابعة الى الثانية عشرة «

مطبعة ابن زيدون . دمشق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من ذخائر قبة الملك الظاهر

- ١ -

المنتقى من اخبار الاصمعي

لقد عُنيَ المجمع العلمي فيما مضى بنشر ذخائر مخطوطاته القديمة ، ولاسيما المحفوظ منها في قبة الملك الظاهر (دار الكتب الظاهرية) التابعة له ، مما يعين العلماء والادباء على تحقيق بحث ، او تصحيح نص ، او اكمال نقص ؛ غير انه لم يتسن للمجمع أن ينشر سوى ثماني رسائل منها رسالتان لمؤلفين معاصرين : مؤكدات الالوان للمرحوم السيد محمود شكري الآلوسي ، ورسالة الكرم للاستاذ الجندي ؛ واما الرسائل الست القديمة فهي : رسالة ابن كمال باشا بتحقيق الاستاذ المغربي ، ورسالة ورد الابل للسويدي بتحقيق كاتب السطور ، ورسالة الازمنة لقطرب ، وارجوزة في الظاء والطاء وارجوزتان في المقصور والممدود ، و كتاب المداخل .

ولهذا أخذ المجمع على عاتقه مذ اليوم ان لايخلي عدداً من اعداد مجلته من نشر مخطوطة من المخطوطات النادرة في اللغة والادب وهي بحمد الله كثيرة في دار الكتب الظاهرية العامة ، فبدأت بنشر رسالة المنتقى من اخبار الاصمعي [1] تأليف القاضي ابي محمد الربعي ظفرت بها بين الرسائل النادرة الضائعة في مجاميع القبة الظاهرية ، وهي

---

(١) ولدينا معلومات جمة عن الاصمعي اقتبسناها من مصادر عربية واجنبية سننشرها في ترجمة الاصمعي في عدد آخر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بخط الامام الحافظ الثقة ضياء الدين المقدسي ، والسند في فاتحة المنتقى متصل بابي سعيد الاصمعي ، ورجاله من الثقات الاثبات .

وندورة رسالة المنتقى قائمة بندورة وجودها في دور الكتب الشرقية والغربية فقد بحثنا عنها في معظم فهارس اوربة والقسطنطينية ودار الكتب المصرية وفهرس مخطوطات الموصل فلم نعثر عليها ؛ ثم بندورة ملحها واخبارها اذ لم تتفق بعدُ رتقَ سمع ، ولا لمستها آلة طبع ، فهي كالبكر طراوةً وطرافة يدل على ذلك ، واذكره على سبيل المثال ، اني تصفحت اجزاء البيان والتبيين الثلاثة مستقريا لاخبار الاصمعي فلم اجد فيها من اخبار « المنتقى » شيئاً ، مع ان الجاحظ قد ذكر الاصمعي ونقل عنه في ثمانية وستين موضعا ؛ كذلك لم اجد شيئا من اخبار المنتقى في المؤلفات الحديثة كبلوغ الارب للآلوسي ، مع ان المتأخر يطلع على المتقدم ويستدرك عليه .

واما خطورة هذه الرسالة فظاهرة بمكانة الاصمعي من علم اللغة وشهرته بين علمائها بالمبالغة في التثبت وصدق اللهجة ، وبانك قلما تجد كتابا في اللغة والادب لم يستشهد مؤلفه باقوال الاصمعي وروايته ، تلك التي نقلت لنا معظم الشعر القديم ، وكثيرا من نصوص النثر العربي الصميم .

وقد عرف المستشرقون خطورة آثار الاصمعي ، فمن قدرها حق قدرها ، وكلف بنشرها العلامة (أوغست هفنر) ناشر رسالة النخل والكرم[1] وغيرها في مجلة المشرق ومعلق حواشيها ؛ ولا يتسع صدر هذه المقدمة لنشر اقوال من هام بالاصمعي وآثاره من العرب ، وحسبك ان تسمع اسحق بن ابراهيم الموصلي يقول : « عجائب الدنيا معروفة معدودة منها الاصمعي » ، فالاصمعي القائل : « وصلت بالعلم ونلت بالملح » هو من الافذاذ الذين يهوى العلم والادب اتقان تصويرهم ، والصدق في وصفهم وتقديرهم . فمن اراد ان يرى الاصمعي مصورا ويبتهج بمعرفته فليقرأ هذه الرسالة التي تصوره لنا في مختلف اشكاله واحواله ، فطورا لغويا بارعا يشرح غريب اللغة واسرارها ، وتارة راوية حافظا يروي لنا خطب هذه الامة واشعارها ، واخرى اخباريا ينقل ملحها ويحدث اخبارها ؟

منقح الرسالة ومعلق حواشيها

(١) المستنسخة من ذخائر القبة الظاهرية . عز الدين التنوخي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المنتقى

جاء على ظهر الصحيفة الاول من المنتقى ما يلي :

الجزء الاول من المنتقى من اخبار الاصمعي (وفيه من الجزء السابع وبعض الثامن) تأليف ابي محمد عبد الله بن أحمد بن زَبر [1] الربعي القاضي عن شيوخه ، رواية أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان السلمي عنه ، رواية أبي الحسين [2] أحمد بن عبد الواحد ابن محمد بن احمد بن عثمان بن أبي الحديد عن جده أبي بكر محمد ، رواية أبي الحسن علي بن أحمد [3] بن منصور الغساني المالكي عنه ، رواية أبي عبد الله محمد [4] بن حمزة بن محمد بن ابي جميل القرشي عنه ؟

وقفه الحافظ ضياء الدين محمد [5] رضي الله عنه

---

(١) وفي آخر الجزء ان المؤلف هو القاضي أبو محمد عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زَبر عن شيوخه فلعل الربعي نسبة الى ربيعة المذكور ؛ ذكر صاحب التاج انه ثقة وان عمه من تابعي التابعين فهو مثله .

(٢) وجاء في سماع بآخره انه ابو الحسن ولكن كنية (العنوان) اوضح خطأ

(٣) جاء في آخر الجزء انه : الشيخ الفقيه الامام ابو الحسن علي بن احمد بن منصور ابن قيس الغساني المالكي .

(٤) وجاء في آخر الثاني : انه كاتب السماع . وفي آخر الاول انه الشيخ الامام .

(٥) هذا هوالضياء المقدسي : ضياء الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي كاتب رسالة المنتقى بخطه وله في هذه المجموعة (رقم ٤٦) اجزاء اخر بخطه رحمه الله .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفيما يلي نص الرسالة وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم

« ١ »

والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا قرئ على ابي عبدالله محمد بن حمزة بن محمد القرشي يوم الخميس سابع شوال من سنة ثمان وسبعين وخمس مائة بدمشق ، اخبركم ابو الحسن علي بن احمد بن منصور الغساني المالكي سنة اربع وعشرين وخمس مائة ، انبأ الشيخ ابو الحسن احمد بن عبد الواحد بن محمد بن ابي الحديد قراءة عليه في شهر ربيع الاول سنة سبع وستين واربعمائة في داره بدمشق ، قال انبأ جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان السلمي قراءة عليه وأنا أسمع في شهور سنة احدى واربع مائة ، قال انبأ أبو محمد عبدالله بن أحمد بن ربيعة بن زَير ، ثنا محمد بن شداد بن عيسى المِسمعي ، ثنا عبدالملك بن قريب[1] الاصمعي قال : قال أعرابي لرجل : أشكر المنعم عليك ، وأنعم على الشاكر لك ، تستوجب من ربك زيادته ، ومن اخيك مناصحته .

« ٢ »

حدثنا العباس بن محمد[2] ثنا الاصمعي عن ابن عون[3] عن محمد أن خالد بن الوليد دخل على عمر ، وعلى خالد قميص حرير ، فقال له عمر : ما هذا يا خالد ؟ قال وما بأسه يا أمير المؤمنين ، أليس قد لبسه ابن عوف ؟ فقال : وانت مثل ابن عوف ، ولك مثل ما لابن عوف ؟ عزمت على من في البيت إلا أخذ كل واحد منهم طائفة منه مما يليه قال : فمزقوه حتى لم يبق شيء !

---

(١) قُرَيب وزان زبير .

(٢) هو الحافظ ابو الفضل سمع ابا النضر وطبقته وكان من ائمة الحديث الثقات (— ١٧١ هـ)

(٣) عبد الله بن عون المزني كان من خيار التابعين توفي سنة (ـ ١٥١ هـ) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« ٣ »

حدثنا محمد بن روح ، قال سمعت الاصمعي يقول سمعت ابن أبي الزناد[١] يحدث عن هشام بن عروة قال: ماحدث ابن شهاب[٢] عن أبي بحديث فيه طول الا زاد فيه ونقص .

« ٤ »

حدثنا محمد بن روح ، ثنا عبد الملك بن قريب الاصمعي قال : تقدم رجلان الى عبيد الله بن الحسن العنبري [٣] فشهدا عنده على اعدام رجل ، فقال : تشهدان أنه معدم مفقع [٤] ؟ فقالا : اصلح الله القاضي ، شهدنا بما علمنا ، فما المفقع ؟ قال : المفقع أجبر المعدم ، فقالا : نشهد أنه معدم مفقع مفاقيع متفقع !

« ٥ »

حدثنا محمد بن القاسم[٥] ثنا الاصمعي عن عبد الله بن النعمان الحراني عن عكرمة[٦] في قوله : ذواتا أفنان ، قال : ظل الاغصان على الحيطان ، أما سمعت قول الشاعر :

---

(١) عبد الرحمن بن أبي الزناد من وجوه التابعين وفقهاء المدينة المفتين ، ولي خراج المدينة ثم ذهب الى بغداد ولقي شيوخها وفيها توفي (١٧٤ هـ)

(٢) الزُّهري وهو محمد بن مسلم القرشي من بني زُهرة من أعلام التابعين المحدثين . كتب عمر بن عبد العزيز الى الآفاق : عليكم بابن شهاب فانكم لا تجدون أحداً أعلمَ بالسنة منه (— ١٢٣ هـ) .

(٣) القاضي من خطباء البصرة الابيناء وقضاتها الامراء وقد اعجب الناس ببلاغته يوم وفد علَى المهدي معزيا .

(٤) الفقير المجهود او هو اشد ما يكون من سوء الحال ، وقوله : مفاقيع متفقع كأنه من باب التملح

(٥) جاء في الخبر ٢٣ من الجزء انه محمد بن القاسم بن خلاد

(٦) عكرمة مولى ابن عباس علمه ابن عباس القرآن والتفسير والسنن حدث عنه وعن عبد الله بن عمر وغيرهما ، وهو احد فقهاء مكة وتابعيها ، كان يرى رأي الخوارج ، مات هو وكثير عزة في يوم واحد بالمدينة (ـ١٠٧ هـ) فقيل مات افقه الناس واشعر الناس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ماهاج شوقك من هديل حمامة * تدعو على فنن الغصون حماما
تدعو أبا فرخين صادف طاويا * ذا مخلبين من الصقور قطاما (١)

« ٦ »

حدثنا محمد بن القاسم ، ثنا الاصمعي عن عبد الله بن النعمان عن عكرمة في قوله عز وجل : يخرج من بين الصلب والترائب ، قال : صلب الرجل وترائب المرأة ، أما سمعت قول الشاعر :

والزعفران على ترائبها * شَرِقٌ (٢) به اللبات والنحرُ

« ٧ »

حدثنا محمد بن القاسم ثنا الاصمعي عن عيسى بن عمر (٣) ، قال : كان نابغة بني شيبان ينشد الشعر فيكثر ، حتى اذا فرغ قبض على لسانه فقال (٤) : لأسلطن عليك ما يسوءك : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله اكبر !

« ٨ »

حدثنا محمد بن القاسم ثنا الأصمعي ثنا معاذ بن العلاء (٥) قال: رأيت غاراً باليمن في بعض جبالها ، فقيل لي : إن فيه عجبا ، فدخلته فرأيت فيه رجلا من حجارة اسفله (٦) أعلاه ، فيأتي قوم فيطرحونه ثم يأتون بعدُ وقد عاد ، فحدثني أهل اليمن أن آباءهم حدثوهم عن آبائهم انه كان رجلا غداراً !

(١) القطام ويضم اللحم من الصقور او هو الحديد البصر الرافع رأسه الى الصيد
(٢) شرق بالريق والماء غص ومن المجاز كما في الاساس : جفنه شرق بالدمع ، وثوب شرق بالجادي وهو الزعفران ؛ و (اللبة) المنحر وموضع القلادة .
(٣) النحوي الثقفي ممن اخذ عنهم الاصمعي كما ذكرنا في ترجمته ، وكان اماما في اللغة والنحو والقراءة ، مشهوراً بالتقعر قيل ان مصنفاته نيف وسبعون (ـ ١٥٠ هـ) .
(٤) قوله هذا يدل على تحقيق اسلامه بعد نصرانيته .
(٥) أخو أبي عمرو بن العلاء . الأغاني « ٣ : ٣١٢ » المطبوعة بدار الكتب المصرية .
(٦) اي منكس رأسه الى تحت (فيطرحونه) أي يقفونه على رجليه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿ الصفحة الاولى من المنتقى ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا
قرئ على ابي عبد الله محمد بن حمدون بن محمد القرشي يوم الخميس سابع شوال من سنة
ثمان وثلثين وخمسمايه بدمشق واخبركم ابو الحسن علي بن احمد بن منصور العشاري
المالكي سنة اربع وعشرين وخمسمايه ان الشيخ ابو الحسن احمد بن عبد الواحد بن محمد
ابن ابي الحديد قراءه عليه في شهر ربيع الاول سنه سبع وثلثين واربعمايه في داره
بدمشق قال الحدادي ابو بكر محمد بن احمد بن عمار السلمي قراءه عليه وانا اسمع في
شهور سنه احدى واربعمايه قال انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن ربيعه
ان زيد بن محمد بن سنداد بن عيسى المنصوري عبد الملك بن قريب الاصمعي قال
قال اعرابي لرجل اشكر المنعم عليك وانعم على الشاكر لك تستوجب من
ربك زيادته ومن اخيك مناصحته ○
حدثنا العباس بن محمد قال الاصمعي عن عوف عن محمد ان خلد بن الوليد
دخل على عمر وعلى خلد قميص حرير فقال له عمر ما هذا يا خلد قال وما باسه
يا امير المومنين البيش قد لبسه بن عوف فقال وانت مثل بن عوف
ولك مثل ما لابن عوف عزمت عليك من في البيت الا اخذ كل واحد منهم
طرفه منه ما يليه قال فمزقوه حتى لم يبق شيء ○
حدثنا محمد بن روح قال سمعت الاصمعي يقول سمعت ابن ابي الزناد
يحدث عن هشام بن عروه قال ما جلست بين يدي احد اي الحديث فيه طول
الا زاد فيه ونقص ○ حدثنا محمد بن روح بن عبد الملك بن قريب الاصمعي قال
تقدم رجلان الى عبيد الله بن الحسن العنبري فشهد احدهما على اعداء رجل
فقال تشهد ان هذا معدم منفق فقال اصلح الله القاضي نشهد بما علمنا
مما نفقه قال المنفق اجير المعدم فقال لا نشهد انه معدم منفق مفاتيح منفق
حدثنا محمد بن الفرج الاصمعي عن عبد الله بن النعمان الجرمي

﴿ الصفحة الاخيرة من الجزء الاول ﴾

العلاء بن زياد ذكرت له وسوسه احدكم في صلاته فقال انا مخلد الى الشيطان
يتطرقه اللصوص فان كان فيه شيء على العين والانصراف وتركه فذلك باب الهموم
انما يعرض له الشيطان اذا كان فيه خير ○
حدثنا ابراهيم بن اسحق قال داود بن رشيد قال الاصمعي عن ابي جميع عن ابي يزيد
المدني قال كان عكرمه اذا راى السؤال يوم الجمعه شتمهم فقلت له لما
تؤذيهم فقال كان ابن عباس يستحب اذا راهم فقلت له كما قلت لي فقال انهم
لا يشهدون للمسلمين عيدا ولا جمعه الا للمسئله والا اذا اذا كانت رغبه الناس
الى الله عز وجل كانت رغبتهم الى الناس ○ حدثنا ابراهيم بن اسحق قال داود بن
رشيد قال الاصمعي عن بشير بن عقبه عن مجاهد في قوله تبارك وتعالى بينهما
برزخ لا يبغيان قال لا يبغي الملح على العذب ولا العذب على الملح ○
حدثنا ابراهيم قال داود قال الاصمعي عن ابي الاشهب عن الحسن ان رجلا كان يمشي
الشيطان وبانيهم ويصيب منهم فلما وقعت الفترة بين بليه فكلمه
منهم وقالوا له عاودتهم فقال لا افعل ولان القى الله عز وجل مومنا
مهزولا احب الي من ان القاه منافقا سمينا ○
حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال نصر بن علي قال الاصمعي عن عتبه بن سلمان
قال قال لي ابي يا بني ليس اللعنه بشواذ في الوجه ولا بوشم في الثوب ولكن
اللعنه الا تقلب من ذنب حتى تقع في اخر ○
حدثنا الحسن بن عليل قال نصر بن علي وعباس الرياشي قالا قال الاصمعي عن ابي الزناد
قال اتى رجل من ولد عمر بن الخطاب على عبد بالمدينه قال الاصمعي والعفيف
الدشتياب يعني الغله التي تنال الايدي ثمرها فجعل يتناول الرطب
ويأكل فاجموا خبئه الف نواه فاذا هو قد اكل في موضعه الف رطبه ○

آخر الاول من انتخاب ما سمع من الاصمعي ويليه في الثاني ما سمع من ابي عبيد
قرأ على جميعه الولد العدل ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله بن سعيد
حسنه غفر الله له وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وصف مخطوطة المنتقى

المنتقى هو الرسالة الرابعة عشرة من المجموعة السادسة والاربعين من مجاميع الحقبة الظاهرية ، وهو يتألف من ثلاثة أجزاء — كما تراهُ في صفحة العنوان — وكل جزء يتألف كالجزء الاول من عشر صحائف على الاغلب ، فالكتاب على ذلك كان يشتمل على ٦٠ صفحة تقريباً ؛ لكننا ويا للاسف لم نجد من ذلك غير نصف الكتاب ، فبادرنا إلى نشره في مجلة المجمع لكيلا تعدو العوادي على النصف الآخر ؛ والصفحة تتألف كما تراهُ في هذين الراموزين من عشرين سطراً أو تزيد قليلاً . وفي آخر الراموز الثاني نقرأ مانصه : « وكتبه محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي والحمد لله وحده ، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا . »

وهذا الكاتب هو الامام العالم الحافظ الحجة محدث الشام شيخ السنة ضياء الدين ابو عبدالله محمد بن عبد الواحد بن احمد المقدسي الصالحي الحنبلي (٥٦٩ — ٦٤٣) : قال ابن رجب : يقال انه كتب عن ازيد من خمسمائة شيخ ، وممن روى عنه ابن النجار وعمر ابن الحاجب وخلق كثير ؛ ومن مصنفاته الاحاديث المختارة خرجها من مسموعاته كتب منها ٩٠ جزءا ولم تكمل ، وكتاب فضائل الشام ، ودلائل النبوة والحكايات المستظرفة وغيرها .

« ملخصة من شذرات الذهب »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٩)

حدثنا محمد بن القاسم ثنا الاصمعي عن صالح بن أسلم قال : نظرت الى امرأة مستترة بثوب وهي تطوف بالبيت فنظر اليها عمر بن أبي ربيعة من وراء الثوب ثم قال :

أَلِمّا بذات الخال واستطلعا لنا على العهد باق ودُّها ام تصرّما

قال فقلت له : امرأة مسلمة غافلة محرمة قد سيرتَ فيها شعرا ، وهي لا تعلم ، قال : اني قد أنشدت من الشعر ما بلغك ، وربّ هذه البَنِيّة ، ما حللتُ ازاري على فرج حرام قط

(١٠)

حدثنا محمد بن القاسم ثنا الاصمعي قال : قيل لأعرابي : صلَب الأمير زنديقاً ، فقال : من طلّق الدنيا فالآخرة صاحبته ، ومن فارق الحقّ فالجذعُ راحلته .

(١١)

حدثنا أحمد [١] بن عبيد بن ناصح وثنا الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء [٢] ، قال : أسلم أعرابي في أيام عمر بن الخطاب ، فجعل عمر يعلمه الصلاة ، فيقول : صل الظهر اربعاً ، والعصر أربعاً ، والمغرب ثلاثاً ، والعشاء اربعاً ، والصبح ركعتين ، فلا يحفظ ، ويعيد عليه فلا يحفظ بل يجعل الاربع ثلاثاً والثلاث أربعا ، فضجر عمر فقال : ان الاعراب أحفظ شيءٍ للشعر فقال :

ان الصلاة اربعٌ واربعٌ ثم ثلاث بعدهنّ أربعُ
ثم صلاة الفجر لا تضيعُ

أحفظتَ ؟ قال : نعم ، قال : الحق باهلك [٣] .

---

(١) ابو جعفر النحوي الكوفي من ائمة العربية حدث عن الاصمعي والواقدي ، وعنه القاسم الانباري ومما الفه المقصور والممدود ، والمذكر والمؤنث (-- ٢٧٨ هـ)

(٢) ابو العلماء وامام اهل البصرة في النحو واللغة والقراءات ، أخذ عنه الاصمعي وابو زيد وابو عبيدة ، وكان حجة الادب ومن سادات العرب . توفي سنة ٥٩ هـ .

(٣) ولعل علماء الاسلام اتخذوا من حكاية عمر هذه منوالا ينسجون عليه في نظم المتون ضبطاً للقواعد وتسهيلا لحفظها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(١٢)

حدثنا أحمد بن عبيد ، ثنا الهيثم [١] بن عدي ، عن الاعمش [٢] عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو [٣] قال : اذا ظهرت [٤] بيوت مكة على أخاشبها فخذ حذرك ، قال ابو جعفر : [٥] سمعت الاصمعي وابا زيد يقولان : الاخشب الجبل .

(١٣)

حدثنا أحمد بن عبيد قال سمعتُ الاصمعي يقول : حاصبٌ من قَطر [٦] يشبه بوَقع الحصى وأنشد :

فقد مسحتُ بحمد الله كعبته وقد حصبت نهاراً وسط من حَصبا

(١٤)

حدثنا احمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول : سحوتُ القرطاس أسحوه سحواً اذا قشرته فاخذت منه سحاءه [٧] ، قال : والمسحاة التي تسحى بها الارض تجوّف بها ،

(١) الطائي الخارجي والاخباري الراوية وكان يذهب مذهب الاعراب في فخامة التعبير والتقعير . (١٢٨ — ٢٠٩)

(٢) ابو محمد سليمان بن مهران الكاهلي من خيار العلماء والمحدثين والصالحين (٦١ — ١٤٨)

(٣) اليشكري ابن الكوّاء من العلماء بالانساب والاخبار والآثار ، ومن رؤوس الشراة الذين حاربهم المهلب .

(٤) اي ارتفعت عليها في البناء

(٥) هو احمد بن عبيد ويكنى ايضا بابي عصيدة

(٦) قوله حاصب من قطر لعله يشير الى تفسير حاصب الواردة في القرآن من انها تحصب القطر اي المطر على التشبيه بالحَصب .

(٧) اي سحاءة بالتاء وكثيرا ما ترك ناسخ مخطوطتنا النقط بل الهمز احيانا وهي ما انتشر من الشيء كسحاءة النواة والقرطاس ، وقوله ، تجوّف بها لعل الصواب : تجرف بها ، جاء في اللسان : سحوت الطين عن وجه الارض اذا جرفته . وفسّر المسحاة بالمجرفة من الحديد ؛ واما سحّ بمعنى سمن ، وهي من سحّ الماء اشتد انصبابه ، فقد فسرها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والساحية المطر الشديد الوقع الذي يقشر الارض ، وسحت الشاة تسح سحوحاً وسحوحة اذا سمنت .

(١٥)

حدثنا احمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول : يُقال الجرادة مذكر والانثى من الجراد ، كما يقال بطة وحية وجميعه جراد ، والرجلُ من الجراد قطعة منه قدر مايكون مائة ذراع في مثلها ؛ واذا باض الجراد قيل : غرّز فهو مغرّز ، ويقال أيضا : قد رزّ الجراد فهو رازٌّ ، قال : ويبقى في الارض اربعين ليلة ، ثم يثورُ مثلَ صغار الدود ، فيقال: قد ادبى بيض الجراد اذا صار دبًا [1]

(١٦)

حدثنا احمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول :جَشَر الصبح انكشط عنه الظلام، يقال : جشر يجشُر جشوراً ، انفلق ، ويقال : اصبح بنو فلان جشراً ، اذا اووا في الابل ولم ينصرفوا الى البيوت ؛ ويقال جشروا دوابهم ، اذا اخرجوها من القرية ترعى قريباً منها ، قال : واذا أخذ البعير سُعالٌ في صَدره قيل : قد جَشَر يَجشَر جشراً ، والاسم منه الجَشَرة .

(١٧)

وحدثنا احمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول : رجل أمرط وأمعط ، اذا سقط شعرُ رأسه ولحيته ، وهو من المَرَط والمَعَط ، وسهم أمرط اذا سقط عنه قُذَذُه ، وقيل أمرط لا ريش عليها ، واحدها مَرْط [2] ، وأنشد :

حتى رأى من خَمَر المَحاط ذا أكلُب كالأقدُح الأمراط

معناه أنه وصف ثورا قد أحاطت به الكلاب ، وقوله (من خمر) فالخمر ما ستر ووارى ، و (المحاط) حيث احيط به ، وقوله (ذا أكلُب) هو الصائد الذي معه كلاب

ـ الاصمعي في اللسان بقوله : لحم ساحّ كانه من سَمنه يصب الودَك .

(١) كذا في الاصل ولعل صوابه ان يكتب بالياء لان فعله يائي كما في معاجم اللغة

(٢) كذا في الاصل ولعل صوابه مرط وزان عنق وتسكن راؤه كما في كتب اللغة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقوله (كالأقدُح) النبل ، والقِداح النبل . (الأمراط) لبس عليها ريش يشبهها بها والمِرط من الثياب الازار .

(١٨)

حدثنا احمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول : اللطلط الشاة الدرداء التي ليست لها اسنان .

(١٩)

حدثنا احمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول : الوَجا [1] مقصور وهو ان يشتكي الفرس حافره ، فاذا وطئ الارض قيل هو يتوجا ، قال : والحفى ان يُنهك الحافر وتأكله الارض ؛ قال : وسمعت الاصمعي يقول : العُقُق جمع العَقوق ، وهي الحامل اذا عظم بطنها ، وهي عقوق ، ولا يقال مُعِقٌّ ، وانشدنا لزهير :

غزتْ سِماناً فآبَتْ ضُمَّراً جدحاً [2] من بعد ما جَنّبوها بُدّناً عُقُقا

« للرسالة صلة » عز الدين التنوخي

---

(١) كذا بالاصل ولعل صوابه ان يكتب بالياء لانه فعل يأتي من وجي الماشيَ اذا حفي و كذا تكتب يتوجى بالياء .

(٢) كذا في الاصل والصواب خُدُجا جمع خِدوج (بفتح الخاء) على القياس كما في ديوان زهير ، وهي الناقة اذا القت ولدها لغير تمام ، ويستانس لذلك بالمطابقة بين ضمر وبدّن ، وبين خِدجٍ وعقق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كلمة رئيس المجمع

في حفلة تكريم احد اعضائه

تلقى الاستاذ « المغربي » رئيس مجمعنا العلمي من (لينينغراد) الكتاب التالي:

... انه في ١٤ حزيران غربي سيقوم المستعربون الروسيون بتكريم المستعرب الروسي العلامة « اغناطيوس كرتشكوفسكي » لمرور ثلاثين عاماً قضاها في خدمة لغتنا العربية المحبوبة . وكما لا يخفاكم ان العلامة المذكور هو عضو مجمعكم العلمي لذلك اتقدم اليكم باسم لجنة التكريم راجية ان تشتركوا معنا ولو بتحية له من قبل المجمع .

وأظن انكم مطلعون على أعماله . وآخر ما ينشره الآن كتاب ابن المعتز مع شرحه والتعليق عليه باللغة الانكليزية وله اكثر من ٣٠٠ رسالة في اللغة العربية وآداب اللغة القديمة والحديثة

والعلامة المذكور فريد في تواضعه ، فهو لو علم باننا عازمون على تكريمه لهرب من المدينة لذلك نعمل سراً لئلا يشعر بذلك .

لهذا أرجو ان تكون كلمتكم باسمي بالعنوان الآتي .. كلثوم عوده
ڤاسيلفا

وهذه هي كلمة الرئيس :

قبل أن يقول مجمعنا العلمي كلمته في التكريم وجب عليه أن يقول كلمته في شكر من دل على هذا التكريم : تلك هي السيدة المحترمة (كلثوم عوده فاسيلفا) صديقة مجمعنا العلمي وتلميذة الاستاذ المحتفل بتكريمه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ايها السادة :

اذا جعلنا الاستشراق علما من العلوم التي اقتضتها طبيعة المدنية الحديثة صح لنا ان نقول في تعريفه إنه تبليغ رسالة الشرق الى الغرب ورسالة الغرب الى الشرق .

فليس المستشرق الا وسيطا بين الفريقين في تبليغ الرسالتين . وأول ما يجب أن يتصف به ذلك الوسيط هو الامانة في تبليغ الرسالة : فلا يخون فيها ولا يكتم شيئاً من امرها ولعمري ان علامتنا المحتفل به الاستاذ اغناطيوس كرتشكوفسكي هو من اولئك الوسطاء الأمناء في تبليغ « رسالة الاستشراق » .

عرفنا الاستاذ منذ سنين وقد هدانا اليه علمه الجم ودراساته الطويلة في الآداب العربية القديمة والحديثة فانتخبناه سنة ١٩٢٣ م عضواً مراسلا لمجمعنا العلمي . وصادقناه بالروح منذ تلك المدة وجعلنا نكاتبه ونتلقى رسائله العربية و كنا نعجب بما امتازت به من فصاحة العبارة ومتانة التحقيق .

ورث علامتنا الاستاذ كرتشكوفسكي غريزة حب العلم عن أبيه وجده . أما شغفه بالعربية وآدابها فقد كان السبب فيه أنه أقام — وهو حديث السن — في بلاد ما وراء النهر : تلك البلاد العريقة في الاسلام والحافلة بذكريات مجد العرب وآثار الاسلام . ولما دخل طالباً في مدرسة « لينينغراد » رأى نفسه مقوداً بزمام خفي الى دراسة لغات الشرق الاسلامي . ثم لم تلبث اللغة العربية ان تغلبت على ضمائرها واجتذبته بحسنها الى الهيام بها . والعمل في خدمة آدابها .

فكان أول آثاره فيها كتابه عن خلافة « المهدي العباسي » الذي استحق عليه المدالية الذهبية وعمره يومئذ اثنتان وعشرون سنة .

وآخر ما يشتغل به اليوم في خدمة الآداب العربية تنقيح « كتاب البديع » لابن المعتز وتعليق حواش عليه باللغة الانكليزية . فهو قد افتتح الثلاثين سنة الاخيرة واختتمها بالحياة مع خليفتين من خلفاء العرب ، قضاها دائبا في خدمة اللغة العربية . وكانت آثاره فيها خلال هذه الثلاثين سنة سلسلة ذهبية ذات قيمة يقدرها الناطقون بالضاد قدرها . ويرون من وفاء الذمم التنويه بها والحفاوة بصاحبها .

والذي مكن الاستاذ من ناصية لغتنا وآدابها انه في سنة ١٩٠٧ م أوفدته حكومته

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الى الشرق العربي فدرس اللغة العربية وشافه أهلها وزار معاهدها وقضى أكثر من سنتين متنقلا بين سورية وفلسطين ومصر . وزيارة المعاهد الكبرى فيها : كالجامع الازهر والكلية اليسوعية والمكتبة الظاهرية بدمشق والخالدية بالقدس . و كتب في ذلك كله مذكرات وملاحظات نشر بعضها في الصحف العربية والروسية واحتفظ ببعضها الاخر منتظراً الفرص لنشره .

و كان مما قاله في وصف رحلته الى بلادنا العربية « ان اللطف العربي المشهور كان من أهم الاسباب التي جذبتني الى حب الشرق جذبة لا خلاص لي منها ما دمت حيا . واني أتمنى ان أرزق العودة الى تلك الربوع العربية لاسامر علماءها الذين استفدت منهم في سنتين ما لم استفده طول سني حياتي »

ثم رجع الاستاذ الى بلاده فعينته حكومته استاذاً للغة العربية في كلية « لينينغراد » فاخذ يدأب وحده في خدمة لغة العرب بعد ان فجعه الدهر باساتذته ورفاقه الذين كانوا يشاطرونه تلك الخدمة

ولما انتخبناه عضوا لمجمعنا العلمي قال « ان انتخابي عضواً لمجمع دمشق اكبر شرف نلته في عمري »

ولعمري ان اغتباطه بهذا الانتخاب لم يكن باقل من اغتباطنا بأنا انتخبناه عضواً معنا ، وضممناه الى اسرة مجمعنا .

و كان من اول اعماله بعد أوبته من الشرق العربي ان ترجم ديوان « أبي الفرج الوأواء » الدمشقي ، وطبع الترجمة مع المتن العربي وصدّر الكتاب بمقدمة تربي على مئة صفحة بحث فيها في آداب اللغة العربية وشعرها

ومن آثاره العربية

(١) ترجمة الشاعر القرشي « أبي دهبل الجمحي »

(٢) نظرته في وصف مخطوطات ابن طيفور واوراق الصولي

(٣) حماسة البحتري واول من اكتشفها في اوربا

(٤) المخطوطات العربية في مكتبة بلدية الاسكندرية

(٥) المخطوطات الجديدة لديوان ذي الرمة مع شرحها للاصمعي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٦) الروايات التاريخية و كتبة العرب

(٧) ترجمة المرأة الجديدة لقاسم أمين

(٨) ترجمة بعض مقامات اليازجي الى غير ذلك من الآثار الممتعة التي تناهز ثلاثمائة أثر ومعظمها في آداب العرب : ما بين كتاب وبحث وترجمة وشرح وانتقاد ومقالة ومحاضرة وملاحظة

وبحوثه كلها تدور على اقطاب ثلاثة :

(١) الشعر العربي ونقده

(٢) آداب اللغة العربية بين نصاري العرب

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية في القرن التاسع عشر

وقد امتاز علامتنا في هذا الموضوع على سائر من كتب فيه من المستشرقين حتى اثنى عليه بذلك المستشرق الالماني الكبير « مارتين هرتمن »

واعظم برهان على تفوقه في خدمة تاريخ آدابنا العربية مقاله الممتع المنشور في مجلة مجمعنا العلمي (مجلد ١٠ صفحة ١٧) تحت عنوان « درس الآداب العربية الحديثة ، ومناهج هذا الدرس ومقاصده في الحاضر ، نظر واقتراح »

استوعب هذا المقال اثنتي عشرة صفحة من المجلة

وخلاصة ما جاء فيه ان الادب العربي القديم اوضح خطوطا ، واثبت الوانا من الادب العربي الحديث ، لان للادب الاول مصادر كثيرة معينة ثابتة بخلاف الادب الحديث الذي ما زالت الوان خطوطه « باهتة » ومناهج العمل فيه مهملة ، وذلك لتشتت مصادره ولقلة حظه من عناية الكتبة المعاصرين سواء أكانوا في بلاد العرب ام في بلاد اوربا حتى قام في المستشرقين من اخذ على عاتقه البحث في هذا الموضوع فقارب ان يوفيه حقه ، واشهرهم في ذلك المستشرق « هرتمن » ثم تلميذه « كامفماير » وحذا حذوهما الاستاذ الشاب « جب » الانكليزي ، ولاجل ان يكون للادب العربي الحديث كيان خاص يجاري به آداب الامم الراقية وجب تعيين مصادره وتهيئتها للاستفادة منها ، وذلك يكون بطريقين :

(الطريق الاول) انشاء متحف تعرض فيه آثار ادباء العرب المتأخرين وجميع ما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يتعلق بحياتهم وينسب اليهم ويذكر بهم

(الطريق الثاني) معهد خاص بدراسات عميقة في الاداب العربية وبكل ما يتصل بها بحيث ينقطع هذا المعهد لخدمتها واحياء آثارها على اختلاف ضروبها

الى آخر ما اورده في ذلك المقال الممتع

ومن مستملح النكت ان الاستاذ ذكر في مقاله هذا اسماء المشتغلين بتحقيق آدابنا العربية من المستشرقين ولكنه نسي نفسه

هذا النسيان او الاغفال اثر من آثار تواضعه العجيب الذي قلما يشاركه فيه مشارك من الكتبة المعاصرين

وما زلنا نذكر كلمة له قالها وهو يناظر بعض زملائه على صفحات المجمع (مجلد ٤ ص ٥٦١) : فهو بعد ان برهن على انه محق في بعض المسائل المختلف فيها عاد فقال :

« واما ما آخذني به مناظري من الاغلاط والخطأ فاستسلم له فليس الكمال الا لله ولكل امرىء ما نوى »

فرجل مثله مؤمن بالحقائق العلمية ، خاضع لوحيها ، مستسلم الى من ارشده اليها ، لا بد ان يغزو اخوانه وزملاءه ثم يرجع ظافرا منهم بشيئين : قلبهم في حبه ، وثقتهم في علمه

وكأني بالاستاذ المحتفل به يسمع كلامي هذا فيطرق حياء وخجلا مما اوردته من جميل صفاته ومحاسن خلاله . وانا مقر ومعترف باني اسأت اليه مذ اخجلت نفسه المتواضعه وآلمتها بذكر ما يسوؤها

على اني في ايلامي له أكون متأسيا باخوانه وتلامذته الذين انشأوا حفلة تكريمه هذه من دون رضاه . وقد قادوه اليها بزمام المراوغة والكتمان حتى صدق فيه ما جاء في الاثر الاسلامي « عجبت لقوم يقادون الى الجنة بالسلاسل » وقد دبر اخوانه حفلة تكريمه هذه واخفوا امرها عنه حتى كأنها ضرب من اسرار الماسونية او كانهم انما يبيتون دسيسة حربية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولعمري ان كل الدسائس حرام الا هذه الدسيسة في تكريم العلم والعلماء المتواضعين باقامة حفلات لهم بالرغم منهم ·

فليغفر لنا زميلنا الاستاذ كرنشكو فسكي هذا الذنب في تكريمه ·

وليقبل تهنئة مجمعنا العلمي بنجاحه العظيم في خدمة لغة العرب وتاريخ آدابها ·

وانا نرجو له عمراً اطول · وعملا في نشر « رسالة الاستشراق » اكمل واجزل ·

المغربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كتب الادب القديمة والحديثة (١)

٥

وفي ص ١٦٠ ولاحظت النوار وهي مريعة وفي الديوان مريضة

وفي صفحة ١٦١ شطت بهم عنك دمنة قدمت وفي نسخة نية قذف وهي اولى

وفيها درساً فلا علم ولا قصد وقال في الذيل القصد الرسم ولم اجده والقصد العوسج و اغصانه والقصدة من كل شجرة ذات شوك أن يظهر نباتها اول ما تنبت

وفي صفحة ١٦٢ ما انخنا حتى ارتحالنا والصواب ارتحلنا وبه يستقيم وزن البيت

وفيها وروها غيره والصواب ورواها غيره

وفيها دار قد صارت من اجلها خالية بعد ما كانت بهم حالية والصواب صارت من اهلها

وفي صفحة ١٦٣ يبكي على اللهو والبلى . والظاهر على الهون والبلى

وفي صفحة ١٦٤ وحديث الذمن نظر الرامق . والظاهر الوامق . وفيها كانهن نجوم السبت . والظاهر نجوم الشيب

وفي صفحه ١٦٥ اعيدوا صباحي فهو عيد الكواكب . والصواب عند

وفي صفحة ١٦٦ فقلت له لما تمطى بردفه . والرواية بصلبه . وفيها وما الصباح منك بأمثل . والرواية وما الاصباح

وفي صفحة ١٦٧ لطرحتها طرفيهما والصواب لطرحهما

وفيها فحسبت أن ربيعة بن مكدم كتب شرا وهو بيت من الشعر .

وفي صفحة ١٦٨ وعانقته النجوم . والظاهر الغموم . وفيها فاكتحل بماء السهر والظاهر بملمول السهر . وفيها ليلة قد احلك اهلها فكان البحر بابها . وفي هذه الجمله غموض بين

---

(١) هذا المقال تابع لآخر مقال نشر في المجلد ١٢ ص ٦٨٢

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والاقرب ان تكون هكذا : ليلة قدحلك إهابها فكأن الفجر يهابها

وفي صفحة ١٦٩ انكشف غطاء الليل ستر الدجى ولعل اصلها وانهتك ستر الدجى

وفي صفحة ١٧٠ علَى حين اثنى القوم ضر من السرى ولعل اصله اثنى القوم خيراً على السرى

وفي ص ١٧٠

هامت ركائبنا اليك بنا بظليل اهل النار والمنع

فكأن ابديهن وارية بفصحن ليلتهن عن صبح

والصواب في روايتها :

هامت ركائبنا اليك بنا يطلبن اهل البذل والمنح

فكأن ابديهن دائبة يفحصن ليلتهن عن صبح

وفيها تخالط كف مسكا ، والصواب تخلط

وفي ص ١٧١ حدائق في جنح الظلام ، والصواب خوافق

وفيها : ذا ما هوى الاكليل والصواب اذا ما هوى

وفيها كان اخضرار البحر وسياق القول يناسبه اخضرار الصبح

وفيها ولكن يرها والصواب يراها

وفيها بن رغيان والصواب رغبان

وفي ص ١٧٢ واي يد يلوي الزمان . . والصواب واي يد لي والزمان المحارب .

وفيها فتى همه حمد على الدهر رائج ، والاولى رابح

وفيها او يفترق نسب . والصواب او تفترق نسبا

وفي ص ١٧٣ بين العرب والعجم والصواب بين العجم والعرب رعاية للقافية

وفيها ويبرير في الظلماء والصواب حذف الواو ليستقيم الوزن

وفي ص ١٧٤ فاختطف النصفا والصواب فاختطف

وفيها فبات كنشوان . وفي الديوان فباتت

وفيها بعد ما ضحك الروض والصواب اضحك

وفي ص ١٧٥ كانه جام ذبل والصواب ذبل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفيها ونجيب القيان والصواب وتجيب

وفيها ودعا مع مقاتبها والصواب ودعا دمع

وفيها وكان النجوم فيها حُباب والصواب حَباب

وفيها كفا خصيبا والصواب خضيبا

وفي ص ١٧٦ مدافن بلور والصواب مداهن

وفيها وكاس بعيد والصواب تُعيد

وفيها سقنك رعود من الليل حلك مزنها وضجود وفي بئيمة الدهر : من الغيم تهمي مزنها وتجود

وفيها واصلتنا في رضاك . وفي اليتيمة رباك

وفيها بين ثوبيّ والصواب حذف التنوين

وفيها كانه ملك ما بين كوكبه والاولى في صدر موكبه

وفي ص ١٧٩ وقال ابو دارسان ولعله ابو ذر استاذ ..

وفيها وذا بضم ويشمم ولا مسوغ لفك الادغام في يشمم

وفي ص ١٨١ رعيت بطرف النجم والصواب بطرفي

وفيها ترشح بعد المشي والصواب ترنح عند

وفي ص ١٨٢ ما بين ثغرتها الى الاتراب واظنها الاقراب

وفي ص ١٨٣ يعود كما عاد والصواب نعود

وفيها فاخبر بامدح بيت والصواب فاخبرني

وفي ص ١٨٤ الجو في اطيار بهجة والصواب في اطار مبهجة كما في سحر البلاغة

وفي ص ١٨٥ ويرجع في ساقة الغسق والصواب الشمس

وفيها تنزل المراة من اكواها والصواب السراة من اكوارها

وفي ص ١٨٦ بدليل الازورة والصواب وهو دليل لا يزور

وفيها فجعل راسنا راسا والصواب رأسينا راسا

وفي ص ١٨٨ مصيبة على ذوي الشبهات والصواب الشمات

وفيها السوء كشجرة النار والصواب اخوان السوء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي ص ١٨٩ قالت سريرة والرواية شريرة
وفي ص ١٩١ نهشل بن جرى والصواب بن حري
وفي ص ١٩٣ سيوف جلاها الصقل فهي فحول والصواب نحول
وفيها بهز برود القصب والصواب ثياب العصب
وفي ص ١٩٤ عليها نطاق اليم والاولى نطاف السم
وفيها على كل محبية خلة والصواب محنية حلة
وفيها كما فتل الوقف اصداغه والصواب صواغه

تتمة المقالات في العدد القادم سليم الجندي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

آراء وافكار

الزبور الشريف

نسخة اخرى منه

كنت نشرت في مجلة مجمعنا (المجلد ١٢ الصفحة ٦٢٧) مقالة عن نسخة الزبور الشريف الموجودة في بيت المقدس واستطردت الى ذكر النسخة التي في مكة المكرمة وقد جاءني من الزميل الاستاذ فيليب حتى أن في جامعة برنستون من أميركة نسخة أخرى من الزبور وقد تفضل فبعث لي بنُسخ بعض سُورها وآياتها وعبارة الناسخ بآخرها.

ويظهر من تلك العبارة الختامية التي تبتدي ب « قد استراح من طي تيهاء زبير زبر الاولين » ان نسخة العالم الجديد ونسخة العالم القديم قد نقلتا عن اصل واحد لان ناسخ نسخة بيت المقدس في سنة ١١٥١ هـ قد اختتم نسخته بتلك العبارة ايضاً

وهذه هي النسخ التي ارسلها اليّ الاستاذ :

بسم الله الرحمن الرحيم

طوبى لرجل لا يسلك طريق الاثمة وفي طريق الخطائين لا يقوم وفي مجالسهم لا يجلس ولكن في ناموس الرب يدرس الليل مع النهار فمثله كمثل شجرة على شاطئ الحياة لا يتناثر ورقها ولا ينقطع ثمرها . وليس المنافق كذلك بل ان الله يعلم سبيل المنافقين ويعفو عن التوابين ويغفر للخطائين الخ ....

بسم الله الرحمن الرحيم

يا داود سلطاني يقهر كل سلطان ومن اجل هيبتي يخشع كل شيء . يا اود اجمع ما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اقول والحق أقول إذا ما أقول قلّ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وذهبت الهيبة من العلماء الخ ...

بسم الله الرحمن الرحيم

يابن آدم بقدر ما يميل قلبك إلى الدنيا أخرج محبتي من قلبك، فاني لا أجمع حبي وحب الدنيا في قلب واحد كما لا يثبت الماء والنار في اناء واحد ابداً الخ ...

« وفي آخر الكتاب » مانصه بالحرف :

قد استراح من طي تيهاء زبير زبر الاولين واستباح في حي فرهاء صبير صبر الاملين القلم الذي أقدم تاما في كتب كتاب المنبر المترجم من كتاب الله القدير المنزل على سيدنا داود بن ايشا بن عوبد بن باعر المنتمي نسبه الشريف الى ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله تعالى عليهم اجمعين ....

وكان الفراغ من هذا الكتاب الذي نزل على سيدنا داود عليه الصلاة والسلام وهو الزبور نهار الاثنين في اثنا عشر يوماً خلت من شهر ربيع الانور على يد كاتبه الفقير الحقير الى الله تعالى الراجي عفو ربه القدير السيد جمال الدين بن السيد محمد بن المسدي غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة وللمسلمين آمين سنة ١٠٨٣

عبد الله مخلص

نقد جمل مبتذلة

نشرت مجلة (الرسالة) حواراً أدبياً قام بين الاستاذين طه حسين وحسين هيكل فكان مما غمز به الاول الثاني ان في كلامه ابتذالا . واشار الى هذا الابتذال اشارة ولم يصرح، فراح الاستاذ هيكل يعتب على صديقه في ذلك الغمز او في عدم التصريح بمواضع الابتذال فقال الاستاذ طه حسين :

(فاما وانت لا تحب الاشارة ولا ترضى الا التصريح فأذن لي في ان اضع يدك على طائفة من مواضع الضعف . انت تقول :

(١) (ولست اخفيك) ولعلك توافقني على ان الخير في ان تقول (ولست اخفي عليك)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٢) (ويرى انها ما تزال لما تهدأ) ولعلك توافقني على ان (لما) هنا ثقيلة جدا مفسدة للاسلوب لوقوعها هذا الموقع النابي بين فعلين

(٣) (اذ وضعت تحت نظرك هذه العبارة) واظنك توافقني على ان (تحت نظرك هذه) قريبة جدا الى الابتذال

(٤) (لن ارضى لنفسي ان اكون الا انا) ولعلك توافقني على ان الصواب (إلا إياي)

ومثل هذا كثير ايها الصديق في كتابك ولعلك ترى أن الخطأ والابتذال شيء وان البساطة والايجاز والقوة شيء آخر وانك تستطيع ان اردت ان تكون بسيطا موجزا قويا دون ان تخطيء او تدنو من الابتذال .

المجمع العلمي الايراني

جاء من طهران بتاريخ ٢٥ يونيو (حزيران) انه يؤخذ من القانون النظامي للمجمع الايراني الجديد الذي نشرته وزارة المعارف العمومية ان المجمع العلمي عند افتتاحه سيكون مكونا من اربعة وعشرين عضواً تقدمهم الوزارة المذكورة ليقرهم مجلس الوزراء وعند تكوين المجمع العلمي ينتخب الاعضاء بموافقة الجمعية العمومية مدى حياتهم ويمكن رفع عددهم بعد ذلك الى ٥٠ عضواً والمجمع يقبل اعضاء مراسلين سواء كانوا ايرانيين او اجانب يعينون مدى الحياة ايضاً ومن اهم اغراضه وضع موسوعة للغة الايرانية واصلاح اللغة وحروف الهجاء الايرانية

قواد وساسة لا أدباء

ينتخبون في الاكاديمية الفرنسية

جاء في عدد ٣٠ حزيران من جريدة المقطم مقال بالعنوان المذكور نلخصه بما يأتي:

احتفل في باريس من ايام بانتخاب الجنرال ويفند القائد الفرنسوي الشهير عضوا في الاكاديمية الفرنسوية مع انه (لم يعرف انه اديب كبير)

وفي خريف ١٩١٨ انتخب المسيو كلمنصو بالاجماع عضوا ولم ينتخب كذلك لتفوقه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في الادب ؛ وحينما انتخب بوانكاره كان كاتبا بسيطا ولكنه انتخب مكافأة على جعل مدة الخدمة العسكرية ثلاث سنوات حينما رأى الخطر محدقا بوطنه ؛ ثم انتخب الموشال ليوتي وكل آثاره يومئذ مجموعة رسائل طبعت طبعة خاصة ؛ وفي اثناء الحرب انتخب المرشال جوفر فدهش لذلك لانه رجل يندر ان يكتب وقليلا ما يقرأ ؛ ثم انتخب المرشال فوش وهو كاتب مجيد الا انه يوم انتخابه لم يكن بالادب معروفا

كل هذه الانتخابات تغضب الادباء الذين يحسبون الانتساب الى عضوية مجمع ادبي (كالاكاديمية) يجب ان يبنى على تفوق المنتخب في ميدان الادب ، والحقيقة ان (الاكاديمية) جرت على انتخاب غير الادباء من أقدم عصورها الى الان ، ولم يتعود الناس حسبانها مجمعاً ادبيا لغويا الا في القرن التاسع عشر ، فظن الناس حينئذ ان بابها مفتوح للكتاب فقط وان المؤلفين الذين يبلغون رتبة معينة من الشهرة والمكانة لا بد ان ينتخبوا اعضاء فيها ، لذلك قال زولا : ما زال هنا اكاديمية فيجب ان اكون عضوا فيها ، ولو انه قال هذا في القرن الثامن عشر حين كانت عضويتها غير محصورة في الادباء لهزىء منه الناس .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مطبوعات حديثة

تاريخ شرقي الأردن وقبائلها

تأليف : اللفتنت كولونيل فردريك ج بيك

وتعريب : السيد بهاء الدين طوقان

انه لعمل جليل يقوم به احد ابناء الغرب في خدمة قسم من البلاد العربية التي كان يطوف فيها ويتجول في ارجائها ويبحث عن شؤونها واحداثها الغابرة والحاضرة واسماء قبائلها واصول هذه القبائل وفروعها ومنازلها ومناشئها فيدون ذلك ثم ينشره على ابناء تلك البلاد بلغتهم ليقرب اليهم ما هم عنه غافلون . فقد جمع المؤلف في الجزء الاول من هذا الكتاب القيم الاحداث والكوائن التي جرت في بلاد شرقي الاردن منذ عصور ما قبل التاريخ وعهود دول آشور وبابل وفارس واليونان والرومان والمسلمين والصليبيين والمماليك والعثمانيين حتى الحرب العظمى وما بعدها . وجمع في الجزء الثاني اسماء قبائل شرقي الاردن واسرها البادية والمتحضرة كلها واخبارها فعد قبائل منطقة البادية مناطق البلقاء وعجلون والكرك ومعان . كل ذلك بتمحيص، تدقيق وبعد عن التحزب وبمراجعة كثير من المصادر الافرنجية وبعبارة حسنة دلت ايضاً على عناية المعرب الذي اجاد التعريب ومراجعة المصادر العربية ايضا فاستحق الثناء . والكتاب يحتوي على ٤٩٢ صفحة ومطبوع في القدس في عامنا هذا طبعا متقنا ومزدان برسوم عديدة لكثير من الاشخاص والاماكن المبحوث عنها فضلا عن الخارطتين المضافتين اليه . وقد تمنيت عقيب قراءتي هذا الاثر المحمود ان يتحفنا مؤلفه ومعربه الفاضلان بكتاب ثان يحوي جغرافية شرقي الاردن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ووصف مدنها وقراها ومسالكها ومشاهدها السابقة واللاحقة من الناحية العمرانية والاثرية لنضاعف ثناءنا على جهودهما الجمة .

وصفي زكريا

سوريا في فجر التاريخ

كتاب مدرسي في تاريخ سوريا القديمة وضعه السيد محمد النعمان السخيطة

يقع هذا الكتاب في مئة وثمانين صفحة وهو مطبوع بحرف جلي وفيه كثير من الرسوم القديمة التي لها مساس بموضوعات الكتاب . ابتدأ فيه المؤلف من عصر الحثيين ووقف في منتصف عصر الروم أي عندما صارت الدولة الرومانية مسيحية في عهد قيصرها قسطنطين الكبير ثم تكلم كلاماوجيزاً جداً في ظهور الاسلام وفتح الشام مع ان المؤرخين جميعهم جعلوا الحد بين التاريخين القديم والحديث انقراض دولة الروم في الشام في عهد القيصر هرقل . ولعل البرنامج الحديث الذي اقرته المعارف رسمياً لطلاب الصف السابع يقف عند منتصف عصر الروم وبذلك عذر لجامع هذا الكتاب . فانه اعدّه وفقاً للبرنامج وجعله بين ايدي شبان المدارس الثانوية ، ولم يجعله كتاب تاريخ شامل تتداوله ايدي الطبقات المثقفة .

عبد الله رعد

قلب الخطيبة

تعريب السيد ادوار مرقص عن الفرنسية

للروايات القصصية فعل كبير في تكييف الاخلاق والمبادىء وتوجيه العواطف والشهوات . لانها من لوازم حياة الصبا ومتطلباتها . ومن بواعث الاسف ان هذا العامل القوي في تكييف الحياة النفسية بات في هذا العصر سلعة تجارية يقصد منها الربح

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المادي دون التهذيب الاخلاقي مما جعل الضار منها اكثر من النافع

ومن خيرة الروايات الصالحة التي اطلعت عليها أخيراً «قلب الخطيبة» تعريب الاستاذ السيد ادوار مرقص . فهي رواية جمعت بين سمو المغزى وسهولة الانشاء . تمثل الفضيلة والشهامة والامانة والتضحية والمحافظة على شرف الأسرة خير تمثيل كما أنها تنزل بالرذيلة والخيانة إلى احط درجات الازدراء والمقت . فهي والحالة هذه خليقة بان تكون على منضدة البنت وفي حقيبة الشاب يتلهيان بقراءتها في عزلتهما ويتمثلان باشخاصها في حياتهما الاجتماعية .

وحبذا لو ان المعرب ذكر اسم مؤلف هذه الرواية او المصدر الفرنسي الذي نقلها عنه رعاية لحقه وتكريما لعلمه

الدكتور

اسعد الحكيم

العربية البربرية

في اللغة الصقلية الايطالية

تأليف

D. Giuseppe M. Barbera

ظلت صقلية زمناً طويلا همزة الوصل بين العالمين الشرقي والغربي ، ولذلك كان من اجل الفوائد نشر الابحاث التي تزيد في فهمنا لتأثير بعضها في بعض

ان السيد جوزيب بربره الصقلي الاصل ينشر اليوم كتابا في بيان تأثير العربية والبربرية على لغة مسقط رأسه . وقد اعترف المؤلف نفسه متواضعا بان تأليفه هذا حقير اذ لم يبحث فيه الاعن ثماني وعشرين كلمة ، واليك قائمتها :

Abbagliare , Abbutari , Accalapiare , Acciuffare , Aciu , Acqua di cioci , Acqua nanfia , Adagiare , Addio, Agghiarari , Alferi , Alloco , Amdare , Annivisciri , Attacare , Buttare , Caella , Gala , Imbacuccare , Joni , Micio , Min-

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

chione, Pisciare, Puttana, Saggio, Tuppu, Uggia, Zazzera.

وبالامكان ان يعين بصورة تقريبية تاريخ دخول كل لفظة منها في اللغة الصقلية الايطالية ، ولاثبات ذلك طالع المؤلف بعناية اهم الكتب العربية كابن بطوطة والمسعودي وابن خلدون والزمخشري وخالط زمنا طويلا برابرة الشمال الافريقي وبدو الشام ، بل انه خاطر في اجتياب القفار حتى ما وراء طريق السكة الحجازية وعايش البدو في الحل والترحال .

وبفضل جهوده المتواصلة ، وسعيه المستمر ، ومفادته وشظف عيشه ، استطاع المسيو جوزيب بربره أن يؤلف كتابا موجزا يشتمل على انظار سديدة مفيدة ، وهو ينوي ان ينشر معجما لغويا في الموضوع عينه ، و كتابا يشتمل على بقايا الامة العربية في صقلية كالعادات والحكايات والطب الاهلي والامثال ونحوها ، وهذا الكتاب جاهز للطبع لا يؤخر نشره الا قلة المال .

الوهبي

* * *

حقوق النساء في الاسلام

للسيد محمد رشيد رضا طبع بمطبعة المنار سنة ١٣٥١ ، ص ٢٢٠

اثبت هذا الكتاب بالادلة والبراهين المقنعة ان المراة المسلمة قد بذت غيرها في التربية والتعليم ، وفي مشاركة الرجل في الشعائر الدينية والاعمال الاجتماعية والسياسية والحربية بما منحتها اياه الشريعة الاسلامية من الحقوق . وقد اورد الاستاذ خلاصة ما كان عليه جميع الامم واصحاب الملل من الآراء في المراة ومعاملتها ، ثم بين ان الاسلام رد لها ما سلبه جميع البشر من حقوقها في الانسانية والدين ، والزوجية والامومة ؛ والحقوق المالية والاجتماعية ، وابدع المؤلف في بيان حكم الاسلام في الزواج والمهر ، وفي الطلاق وشروطه ، وميراث الانثى ونقصانه ، وتعدد الزوجات واسبابه ، وتاريخه واصله في جميع الامم ، والحكمة العامة في تعدد ازواج الرسول (ص) والاسباب الخاصة لكل واحدة منهن ، وغير ذلك من ضروب المعاملات والواجبات والآداب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد اورد الاستاذ آيتي الحجاب لازواج النبي والستر لنساء المؤمنين ، وفسرهما بما كان عليه النساء في صدر الاسلام ، واستدل بالاحاديث والآثار على عدم وجوب ستر الوجه والكفين ، وقال في مسألة حجب نساء الامصار وتحرير القول فيها ص ١١١ مانصه: « وكل ما استحدثه الناس في المدن والقرى الكبيرة من المبالغة في حجب النساء فهو من باب سد الذريعة ، لا من اصول الشريعة ، فقد اجمع المسلمون على شرعية صلاة النساء في المساجد مكشوفات الوجوه والكفين ، واجمعوا على احرام النساء في الحج والعمرة كذلك ، نعم انهن كن يصلين الجماعة وراء الرجال ، ولكنهن كن يسافرن مع الرجال محرمات ، ويطفن بالبيت كذلك ، ويقفن في عرفات ويرمين الجمار على مشهد من الرجال في عهد النبي (ص) وخلفائه الراشدين ، وكن يسافرن مع الرجال الى الجهاد ، ويخدمن الجرحى ويسقينهم الماء ، ومنهن نساء النبي (ص) وقد قاتل نساء المهاجرين مع الرجال في واقعة اليرموك ، وكن يخدمن الضيوف ، ويقاضين الرجال الى الخلفاء والحكام » اه

ومن الشواهد المتقدمة تعلم ان الاستاذ حنيف حنفيّ في كشف الوجه والكفين خارج الصلاة وان لم يكن مقلدا ، خلافا لما يهوى الجامدون والجاحدون جميعا ، فهم لايفرقون بين السفور الشرعي ، وبين الحسور والفجور الفاشيين في هذا العصر ، فالاول هو المشروع عند امن الفتنة ، دون الثاني والثالث المحرمين في كل زمان ومكان ؛ على ان التعليم الديني للبنات هو الذي يحرس حجابهن وآدابهن ، ويصون عفتهن وكرامتهن .

محمد بهجة البيطار

* * *

تاريخ مكناس

جزؤه الرابع

صدر الجزء الرابع من كتاب (إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس) لمؤلفه مؤرخ الغرب الاقصى وعميد أشرافها مولاي عبد الرحمن بن زيدان وهو مطبوع في المطبعة الوطنية برباط الفتح في ٥٢٣ صفحة تضمنت تراجم طائفة كبيرة من علماء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مكناس وكبار رجالها ، وقد استوعب في هذه التراجم معظم أخبارهم والنفيس الفاخر من آثارهم وقد كنا قرظنا الاجزاء الثلاثة الاولى وسيصدر الجزء الخامس عما قريب مفتتحاً بترجمة السلطان المولى عبد الرحمن . وقد لاحظنا العناية في طبع هذا الجزء ، من ذلك الحاق الفهارس المتعددة به ومن تلك الفهارس فهرس لصور إجازات وخطوط ووثائق قديمة يتخللها صورة للخليفة سيدي محمد الامراني . وليس ما يشكى من هذا الجزء سوى كثرة اغلاطه التي اعتني بتصحيحها في آخر الكتاب . على أن الشكوى من الاغلاط تكاد تصبح عامة في كل ما يطبع في المغرب ومع هذا فاغتباطنا معشر المشارقة باخواننا مغاربة شمال افريقية ونهضتهم المؤسسة على العلم والعمل — عظيم جداً

المغربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشيخ بدر الدين الحسني

٣

أتينا في القسم الأول من ترجمة شيخنا على وصف حياته عامة ودروسه الجمعية خاصة ونصف اليوم دروساً له في الحديث سعيت لديه . في قراءتها عليه . وحفظت لنفسي حق الاشتراط في تلك الدروس .

ذلك أن أقرأ عليه مشهورات كتب السنة : فأستعرض أحاديثها حديثا حديثا: قراءة حدر ومعارضة كما كان جبريل يعارض النبي (ص) القرآن في كل سنة مرة لينظر كل منهما ما عند الآخر . لا قراءة توسع في شرح مسائل العلوم وفروع الفقه وطرق استنباطها وجدال الفقهاء حولها مما نراه في كتب شراح الحديث . اللهم الا اذا سنح إشكال في الفاظ سند الحديث ، وأسماء رواته ، أو التباس في كلمات متنه ، أو أن يغمض المراد منه غموضا ناشئاً عن غرابة لغته ، أو إبهام في اسلوبه . فحينئذ يفسره لنا شيخنا أو نتصدى لمراجعة مظانه والتعليق عليه باوجز عبارة .

وكان الغرض من ذلك إحياء كتب السنة التي قلت العناية بها . ثم جمع ما تفرق فيها من أحاديث تضمنت مطالب سامية لها علاقة بحالتنا الاجتماعية الحاضرة ويكون شراح الحديث قد أهملوا التعليق عليها . واستخراج العبرة منها . او مروا في شرحها مراً خفيفاً: لضعف سندها عندهم . أو لضعف علاقتها بحالة الاجتماع في زمنهم . أو لسبب لا نعلمه : فان في تقييد أمثال هذه الأحاديث والتوسع في شرحها بحسب الزمان والمكان ما يكون مرشداً لنا في نهضتنا الجديدة فنستعين به على لمّ الشعث ورأب الصدع . ويكون لنا منه هداية تنقذنا من هذا التخبط الاجتماعي الذي نمن فيه . وقد أعيتنا الحيلة في التخلص منه . وقد اجابني الشيخ رحمه الله الى اقتراحي هذا . وأرادني على قراءة البخاري

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قبل غيره فقلت له انني تلقيته عن شيخي « العلامة حسين الجسر الطرابلسي » مع شرحه للقسطلاني . ولكنني افتتح القراءة بصحيح مسلم .

ثم بدأنا بهذه الدراسة الشريفة (في ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٣٤هـ ـ ١٩١٦م) وكنا نقرأ في الاسبوع يومين واحيانا ثلاثة . ورمضان كله . وشاركني في هذه الدراسة قليل من الاخوان . اخص منهم بالذكر الشابين الفاضلين خليل بك مردم بك وسعيد افندي حمزة . وتوقف الكثيرون عن المشاركة . حتى إذا أتممت صحيح مسلم في سنة وشهر وابتدأت بسنن الترمذي ازدحم العلماء واهل الفضل على حلقة ذلك الدرس : أخص منهم بالذكر الاستاذين الجليلين الشيخ علي الدقر والشيخ هاشم الخطيب .

وكان السبب في هذا الاحجام ثم الاقدام ماذكره لي بعضهم من أن طلاب العلوم الدينية في دمشق ما اعتادوا قراءة كتب السنة على شيوخهم الا للتبرك . أما على هذه الطريقة التي سألتها شيخنا فقد رابهم أمرها . وتوقعوا انقطاعها بثورة لغط تقوم في وجهها . حتى إذا رأوا ثباتها . ولمسوا فائدتها . عادوا فاطمأنوا اليها . واقبلوا عليها .

وأتممت الترمذي في سنة وشهرين وبدأت مع الاخوان بسنن أبي داود فلم تكد تمر على قراءتنا بضعة اشهر ونبلغ باب (السهو في السجدتين) حتى عرض ما كانوا توقعوه لكن على شكل غير مباشر . وقد شرحناه في (مذكراتنا) شرحا وافيا . فكان ذلك حائلا دون إتمام هذه الدراسة النبيلة الغاية ولو تمت لكانت المثل الأعلى الذي يحتذي في غربلة جميع ما تركه لنا السلف من مصنفات وآثار . وكنت منصرفا في هذه الدراسة الى ضبط الاحاديث وشرح الغامض منها . أما التعاليق الحديثية التي بذكرها استاذنا بالمناسبات فقد كنا نلتقطها من فمه وندونها في مذكراتنا على حدة من ذلك :

١ — قوله : كل حديث فيه لفظ (الحميراء) مثل حديث (خذوا ثلثي دينكم عن هذه الحميراء) يعنون عائشة رضي الله عنها — فهو دليل على وضعه

٢ — غير البخاري ومسلم من كتب الحديث لايسمى صحيحا . وتسميتهم للترمذي بالصحيح — كما هو مكتوب على ظهر النسخة المطبوعة التي نقرؤها — تسامح : إذ أن في الترمذي احاديث غير صحيحة .

٣ — حديث (توسلوا بجاهي الخ) قال شيخنا اشتهر على الالسنة وهو غير صحيح

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤ — حديث إن جبريل كان يدس حال البحر (وهو طينه الاسود) في فم فرعون مدافعة له عن النطق بالشهادتين — استبعدته أنا فوافقني الشيخ قائلاً (الله أعلم بهذا الحديث) مشيراً بذلك الى وضعه . وإن قول الترمذي عنه (إنه حسن) هو باعتبار قواعد فن الحديث . أي إنه حسن باعتبار الرواية لا باعتبار الدراية

٥ — الطعن في أحد رواة الحديث لا يقتضي ضعف الحديث نفسه . هذا النسأي طعن في « أحمد بن صالح » شيخ البخاري وطعنه هذا لا يستلزم تضعيف الاحاديث التي خرجها البخاري عنه

٦ — بمناسبة حديث الأَمَة التي سألها صلى الله عليه وسلم « أين ربك ؟ » فأشارت أو قالت: « هو في السماء » فقال لسيدها : « هي مؤمنة أعتقها » — قال الشيخ مر عيسى عليه السلام برجل يصلي — وصنعته عمل البراذع — وهو يقول في سجوده : دلني يارب على حمارك لاصنع له بردعة من ذهب . فاعترضه عيسى . فاوحى الله اليه : دعه فانه مجدني بحسب عقله .

٧ — وسمعته مرة يروي عنه صلى الله عليه وسلم قوله « ألهوا والعبوا فإني اكره أن أرى في دينكم غلظة » والمراد باللهو واللعب المباحان شرعاً كما لا يخفى

٨ — وقوله صلى الله عليه وسلم « ما الميت في القبر إلا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من أب أو أم أو أخ أو صديق فاذا لحقته كانت أحب اليه من الدنيا وما فيها » رواه البيهقي عن ابن عباس .

هكذا سمعت الشيخ يقول « المتغوث » من « التفعل » لكنني لم أجده في كتب اللغة وإنما هو « المغوث » من « التفعيل » يقال غوث الرجل اذا استغاث أو قال « واغوثاه » ولعل الشيخ قالها كذلك فأسات أنا سمعها .

إلى أمثال ذلك من التعليقات الحديثية المفيدة وهي قليلة في جنب ما عنينا به من ضبط أحاديث مسلم والترمذي . والتعليق عليها . واستخراج كنوز العبر الاجتماعية من ثناياها .

وكنا أحيانا نلمح في الحديث بصيصاً من معنى اجتماعي فنريد الشيخ على التوسع في بيانه فكان يتوقف ويشير الينا بالاكتفاء بما قال . وفي بعض الاحيان يسكت عن إجابتنا مهما اردناه على الكلام :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مرّ في حديث عائشة رضي الله عنها ان جبريل أراه صلى الله عليه وسلم صورتها في سَرَقة من حرير «أي في قطعة من جيد الحرير» فتساءلنا في الدرس عما إذا كان هذا الاثر يدل على جواز التصوير أو جواز أن يرى الرجل صورة من أراد خطبتها من النساء ؟ فاصبح التصوير حاجة من حاجات الاجتماع . فقال أحد الاخوان : مادام للرجل الحق ان يرى خطيبته نفسها فليس ثمّ حاجة الى رؤية صورتها . فرد عليه آخر بأنه قد يتفق ان يكون هو في بلد وهي في بلد آخر فيحمل اليه البريد صورتها الشمسية كما حمل جبريل صورة السيدة عائشة . جرى كل هذا بين رفاق الدرس وشيخنا ساكت . واردناه على أن يفيدنا ما عنده في هذا الموضوع فلم يرد علينا وظل ساكتا .

واستدرجته مرة الى موضوع طريف فأفتى به أو كاد ثم عاد الى الاعتصام بالسكوت : ذلك أنه مرّ معنا في حديث مسلم قوله « لم أصلي فأتيمم » فجعلت « لم » جازمة . ثم اشكل عليّ رفع « اصلي » معها . فقال الشيخ هي للاستفهام لا للجزم . و « أصلي » مستأنف مرفوع .

فاهتبلت هذه الفرصة وقلت للاستاذ : انهم اصطلحوا اليوم على علامات يرقمونها خلال أسطر الكتابة ويسمونها علامات التنقيط : وهي نقطة ، ونقطتان ، وواو صغيرة كالضمة . وخط صغير أفقي . وخط آخر عمودي تحته نقطة . وعلامة متمعجة حلزونية الشكل تحتها نقطة وغير ذلك مما يستعملونه في مقامات التعجب والاستفهام والتفسير والوقف القصير والوقف الطويل الى غير ذلك . فقول الحديث هنا « لم أصلي فأتيمم » لو وضعت علامة الاستفهام (؟) بعد (لِمَ) لقرئت استفهاماً ولفهم المعنى من فوره ، فهل يجوز لنا استعمال هذه الاصطلاحات الجديدة في كتاباتنا كما استعمل السلف ما احدثوه من النقط والشكل للحاجة اليهما وكلها من بابة واحدة ؟ قال يجوز . قلت ونستعملها في كتب الحديث ؟ قال يجوز . قلت وفي القرآن ؟ قال : يجوز « يعني كما جاز فيه النقط والشكل المستحدثان » . ثم سألني ولكن مابال هذه الاصطلاحات لم توجد في كتاب مسلم المطبوع الذي نقرؤه ؟ قلت لأنه كتاب ديني وطابعوه يخشون إنكار العلماء فلم يضعوا فيه هذه العلامات . واجتهدت أن لا أسميها له بأسمائها الاعجمية : Point, tiret, virgule . ولكن الشيخ أدرك أن في الامر سراً وأنني أريد أن أتلطف بأخذ فتوى منه بجواز أشياء لا يعرفها السلف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فتبسم وضرب على كتفي وقال : « الله يصلحك » واعتصمَ بالسكوت ؛ ولم يرد أن يفتي بجواز استعمال (أصول التنقيط الحديث) في كتب الدين خشية أن يكون فيها ما يمس سلامة الدين أو كرامته تورعاً منه وتجنباً للشبهة وتمسكاً بما كان عليه السلف .

وكان شديد الغلوّ في المحافظة على الدين حريصاً على أن لا يدخل فيه ما ليس منه ، فقد مرَّ معنا في الحديث : نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تشييد المساجد ، وفسر ابن عباس التشييد بالزخرفة . فقال بعض الاخوان : المرادُ بالتشييد رفع بناء المساجد . فقلتُ : الصحيح ما قاله ابن عباس ؛ فيكون التشييد من (الشِيد) و (الشيد) الجص وهو يستعملُ عادةً في تزيين البناء وزخرفة سقوفه وجدرانه . أما رفعُ بناء المساجد فأمرٌ مطلوب فيها ؛ وذلك لكي يتخللها الهواء ويسهل التنفس على المصلين . فابتسمَ الشيخ ، وقال لي : وما دخلُ الهواء والتنفس في الدين والتشريع ؟ وعجبٌ من قولي أشدّ العجب .

* * *

أما أن للشيخ علاقة وثيقة بعلوم اللغة وآدابها ، فهذا يلحظه منه كل من ثافنه ، لكنه رحمه الله ، ما كان يكثر من الاستشهاد بنصوص الادباء ولا بأقوال الشعراء ، لما يقع فيها أحياناً من اللغو وعبث القول .

وقد سمعته مرة ينشد بنغمةٍ حزينة قولَ الشاعر :

أيا نجد ! لو كان النوى منك مرةً ... صبرنا ، ولكنَّ النوى منك دائمُ

وأنشدني مرة أخرى :

صديقُ الصدق في الدنيا قليل ... فمنْ لك إنْ ظفرتَ به فمنْ لك ؟

لحاجتهِ بودّك كل شخصٍ ... وذاك إذا قضاها منك ملَّكْ

صديقُك من إذا ما كنتَ منهُ ... طلبتَ الروحَ بالتمليك ملَّكْ

وجاء ذكرُ طرابلس وليمونها يوماً ، فسألني : ما معنى قولهم (من لم يجيء بشراب الليمون يجيء بشوكه وحطبه) ؟ فتجاهلتُ الجواب ، أو أنني لم أحسنه . ففسرهُ لي قائلا : إن المرادَ بشوكه وحطبه قضبانه ، والمعنى : من لم يجيء باللين يجيء بالشدّة . وهذا على حدّ قول زهير :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن بعض أطراف الزجاج فانه يطيع العوالي ركبت كل لهذم

وأنشدني يوماً قول الراجز :

التمر والسمن جميعاً والأقط الحيس إلا أنه لم يختلط

فاعترضت بأن طعام (الحيس) هو الذي يختلط من هذه الاشياء لا الذي لم يختلط منها . ثم قلت للشيخ : لعل صواب الرجز هكذا :

التمر والسمن جميعاً والأقط الحيس ، لكن شرطه أن يختلط

فسكت الشيخ ولم يجبني . ثم راجعت الصحاح واللسان والتاج في مادة (حيس) فاذا الرجز كما قال شيخنا لكن شطره الاول هكذا :

(التمر والسمن معاً ثم الاقط)

وربما كانت رواية شيخنا « التمر والسمن جميعاً والاقط » أرشق تعبيراً وأحسن سبكا من رواية أصحاب المعاجم . ولم يتعرض أحد منهم للاشكال الذي أوردته على شيخنا إلا صاحب التاج : فقد ذكره وعزاه الى شيخه الذي قال : إن الفقهاء والمحدثين ومنهم الزرقاني والطيبي ينشدونه هكذا (أي كما ينشده شيخنا) ثم قال : إن الله فتح علي بحل لهذا الاشكال ؛ وذكر الحل لكنه لم يعجبني .

وكثيراً ما تمثل شيخنا حين يراد منه (الاجازة) بقول القائل :

(ولست بأهل أن أجاز فكيف أن أجيز ولكن الحقائق قد تخفى)

وقد أجازني وتمثل به في كتاب الاجازة الذي أعطانيه . ويظهر من ثبت إجازته أن أول شيوخه الذين أجازوه هو العلامة (ابراهيم السقا) وهو من شيوخ الازهر الذين أجازوا والدي أيضاً (مصطفى بن احمد المغربي) سنة ١٢٦٩ هـ

ونقلت من مذكرات شاعرنا الكبير خليل بك مردم بك — وكان زميلي في قراءة صحيح مسلم على الشيخ كما قلت آنفا — خبراً يتعلق بي وقد أنسيته أنا . وهو أنني قرأت على الشيخ يوماً عدة أحاديث بدل ظاهرها على عدم إيمان أبي طالب . فاطبقت الكتاب وسألت الشيخ عن حقيقة ذلك . وأبيت إلا كلمة صريحة منه يطمئن اليها القلب في إيمان عم النبي (ص) فامتعض الشيخ من إلحاحي وقال: سبحان الله يا شيخ عبد القادر أنت كاتب واديب : أما سمعت ما قاله أبو طالب مخاطبا النبي صلى الله عليه وسلم :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ودعوتني وزعمت انك ناصح ولقد صدقت وكنت ثم أمينا

فانت تسمع أبا طالب يقول لابن اخيه (صدقت) ثم تستشكل ؟ فسررت بعلم الله بجواب شيخنا كما أعجبني استظهاره للشعر القديم وحسن الاستشهاد به حين الحاجة اليه .

ولا عجب أن يكون شيخنا لغويا : فانه لم يقم محدث في الاسلام الا وهو لغوي ولا لغوي الا وهو محدث : لأن المحدث لا يفهم احاديث الرسول (ص) الا بعد فهم لغتها وما اكثر تلك الاحاديث وما اكثر غريب اللغة فيها . كما أن اللغوي لا يرسخ قدمه في علم اللغة الا بعد استظهار الجم الكثير من أحاديث النبي (ص) لتكون له عدة في الاستشهاد على ما هو بسبيله من تحقيق كلمات اللغة . فاللغوي المتقن محدث . والمحدث المتقن لغوي . وشيخنا الذي حفظ على اقل تقدير خمسة آلاف حديث يحفظ على أقل تقدير ألف كلمة من غريب اللغة .

فالقارئ يرى أن بين شيخنا البدر وبين مجمعنا العلمي اللغوي لحمة نسب . ووشائج متينة في نشر لغة العرب : هو بواسطة دروسه الحديثية المشهورة . ونحن بوسائطنا المجمعية المعروفة أذكر انه زارني يوماً في المدرسة العادلية (وهي دار المجمع العلمي) فاجلسته في صحن المدرسة خشية أن يرى في ردهتها صور أعضاء المجمع معلقة على جدرانها فيمتنع عن الدخول كما هي عادته . وبعد ان استقر به المجلس سألني : وماذا تصنعون هنا ؟ قلت اننا يا مولانا نشتغل في خدمة اللغة العربية ونشرها وفي ذلك خدمة للدين ونشره . واذا بأحد تلاميذه (اللطفاء) من ورائه ينبهه الى التماثيل الحجرية المنصوبة في احدى جوانب دار المجمع ، فقال الشيخ : وما هذه التماثيل ؟ واشار اليها باصبعه . فشعرت بخطورة الموقف . وبصعوبة الاعتذار عن تصفيف تماثيل في صحن مدرسة اسلامية . غير ان الله ألهمني جوابا تضمن حقيقة لكنها ويا للاسف منسية غير ملحوظة : فقلت ان هذه التماثيل تحشر عادة في المتاحف ودور الآثار للاستدلال بها على تاريخ قرون الجاهلية الاولى واحوال اهلها . ويدخل في ذلك عبادة تلك الامم للتماثيل الحجرية وارسال الرسل لاجل انقاذهم من تلك العبادة الوثنية . كما كان شأن نبينا صلى الله عليه وسلم مذ أنقذ أهل الجاهلية من الشرك والضلال . وصقل نفوسهم بصقال التوحيد . واننا نرى الناس اليوم قد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أغفلوا دراسة هذه الناحية من التاريخ النافع ونسوا نعمة الله عليهم بالبعثة المحمدية فاذا رأوا هذه التماثيل ذكروا النعمة وحمدوا الله عليها .

فابتسم الشيخ وقال لي ما قاله عمر بن الخطاب لمعاوية مذ اعتذر له عن اتخاذ الشارات الحسنة في مواكب ركوبه العامة .

رحم الله شيخنا البدر . وأثابه عن حياته الصالحة بأجزل الاجر ؟

المغربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ما هكذا يا سعد تورد الابل

قرأت في الجزء السادس من المجلد ١٣ من مجلة المجمع العلمي في دمشق وهو أول ماصدر بعد احتجاب المجلة سنتين كلمة للاستاذ مارون غصن عنوانها « النحت في اللغة العربية وسيلة لتوسيع اللغة » .

وقد استهلها بتعريف النحت في اللغة واستدل على وقوعه في كلام العرب وغيرهم وافاض في بيان ما للنحت من الفوائد وارشد الى الطريقة التي يجب ان يتبعها اهل اللغة .

وأشار إلى أن من يعترض على هذه الطريقة التي ابتدعها من المتعنتين الممسكين بخناق اللغة ..

ثم قال في الختام : فنقدم لارباب المجمع العلمي ولو حجرا واحدا يضاف الى تلك الاحجار التي راح أرباب المجمع يبنون منها قصرا لهذه اللغة .. ما كدت أنتهي من قراءة هذه الكلمة ، حتى استفزتني الغيرة على اللغة وحفزتني الرأفة والاشفاق على أرباب المجمع من هذا الحجر .. واني لا أود إطالة القول في بيان ما لهذه الطريقة الغريبة من الآثار الحسنة في هدم اللغة وازالة رونقها وتشويه نضرتها وابعاد الشقة بين الحاضر والماضي ونحن أمة ليس لنا حاضر فعم نرفع به رؤوسنا في مصاف الأمم الحية وانما لنا ماض مجيد نباهي به الأمم ونقيم عليه صرح حضارتنا الحاضرة وهو لم يتم بعد ، فلا يسعنا قطع الصلة بين الحاضر والماضي لأن كل ناطق بالضاد يشعر بما اشعر به ويدرك ما ادركه من خطر هذه الطريقة .

ولكنني اقول للاستاذ صاحبها : إنني قبل كل شيء من أولئك المتعنتين الممسكين بخناق اللغة الي ان تحيا حياة صحيحة لاتنبو عن القياس ولا تمجها الاذواق ، أو تموت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

موتا شريفاً على هيئتها الحاضرة . أما ان تكون متابعة لكل هوى ، مشايعة لكل هاجس ، وان أتت على صورة يأباها الذوق والقياس فالموت خير لها .

يقول ادباء هذا العصر : الانسان حر في بيان رأيه . ونحن نقول جرياً على هذه القاعدة : الاستاذ حرٌ في بيان رأيه وان كنا نقول من جهة ثانية : قاتل الله الحرية التي وصلت الينا لاننا نذل كل مايعز عند الامم الاخرى ، ونمتهن كل مايكرم لديها ، ولكننا لانسامح الاستاذ ان يدعو الى اتباع طريقته والتمسك باهدابها فان الباحث الممعن فيها لايجد فيها شيئاً طريفاً ولا طريقاً لاحبا ولا أسلوبا محبوبا بل جل مافيها ماتستك منه الآذان وتقشعر الابدان .

يقول في كلمه هذه : ان العرب عمدت الى النحت في بعض الكلمات وان الكلمات المنحوتة خفيفة . . ولا بد لنا من الجرأة وعدم التقيد . . وهذا كله حق لاريب فيه ، ولكن ينبغي أن نقدر ذلك على قدر الضرورة وأن نتخذ قاعدة تتفق مع طريقة السلف وأذواق الخلف لا أن نفتح الباب على مصراعيه ونأتي بما دب ودرج .

ويقول ايضا : واستعمل العرب ايضا الالفاظ المنتهية باللفظة (خانه) الفارسية ومعناها بيت فقالوا مطر الخانه ، كتبخانه ، دفتر خانه ، الخ . .

وليته عرّفنا من هؤلاء العرب فانا لا نعرف عربياً يصح الاعتماد على قوله تكلم بمثل هذه الكلمات ، فان كان يريد بهؤلاء العرب مثلي ومثله فهؤلاء لا قيمة لهم عند العلماء ، ولا يزنون جناح بعوضة عند أهل اللغة ، ولا يصح عند أهل العلم أن يحتج لجواز العامي بكلام العامي .

وأغربُ من هذا قوله : لذلك نتمنى أن ما تمّ في الماضي يتمُّ الآن وفي المستقبل ، وذلك بتعميم هذه الطريقة ولا سيما في الالفاظ العلمية ، فنقول مثلاً : صور خانه بمعنى متحف للصور بدلاً من أن نقول متحف للصور . وتماثيلخانه بمعنى متحف للتماثيل وآثار خانه بدلا من دار الآثار ! . .

وأغرب من هذا وذاك قوله : ويمكننا أن نصوغ الصفات والظروف من جميع هذه الألفاظ المنحوتة ، فنقول مثلا : النفقات الصور خانية والاعتمادات الصور خانية الخ . .

ولا نعلمُ السبب الذي حدا الاستاذ على هذا الاختيار والايثار ؟ مع أن هذا ليس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من النحت في شيء ، وإنما هو من باب تلقيح لغة بأخرى .

ولعلّ عنده من بعد الغور ودقة الفكر ما لا تطول اليه مدارك غيره ، وليته أطرفنا ببيان الاسباب التي جعلته يؤثر كلمة صورخانه وما شاكلها (مع أنها ملفقة من كلمتين عربية وأخرى أعجمية) على كلمة متحف للصور مع أنها مؤلفة من كلمتين عربيتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان عند الواقفين على أسرار البلاغة المطلعين على أساليب البلغاء .

وليته أتحفنا ببيان الداعي الى ترجيح النفقات الصور خانية ونحوها على مافيها من نفرة في التأليف وثقل في النطق وجمع بين العربي وغيره — على مثل متحف للصور مع أنها أرقّ لفظاً وأرشق تأليفاً وأشد اتصالاً بالعربية الفصحى ، وما هي الحكمة في ترجيح مثل هذه الكلمات الفظة على ما يقابلها من الفصيح ، وليس ذلك من النحت ولا من التخفيف في شيء ، ولعلّ الاستاذ لم يرَ في فراء المجلة من تسمو مداركه الى فهم ما سمت اليه مداركه فلم يشأ أن ينزل حكمته في واد غير ذي زرع .

وأغربُ من هذا وذاك كله قوله بعدما تقدم : وجرياً على هذه الطريقة نفسها نقول في تعريب Quadrumane أي الحيوانات ذوات الايدي الاربع أربيد فنثني أربيدان ونجمع أربيدات . ونقول في Quadrupède أي الحيوانات ذوات الارجل الاربع اربد جل فنثني اربد جلان ونجمع اربد جلات ونصوغ الصفة : اربيدي واربدجلي ، ونقول في الحيوانات ذوات الثدي : ذوثد ، ذوثدان ، ذو ثدات . ونقول النفسلوجية بدلاً من علم النفس !.. الى آخر ما جاء في هذه المقالة من هذه الطرائف الغريبة .

وأُقسمُ بالله لو أني قبل اليوم سمعتُ قائلا يقول : اربيد واربدجل وذوثد ونفسلوجية وبثني ويجمع هذه الكلمات ما شككت في أنه ساخر يهزأ أو محموم يهذي ، أو أنها من كلام الحكل ، أو من أخوات الخنفشار ؛ إذ ليس عليها مسحة العربية ولا بينها وبينها آصرة تربطها بها ولا جامعة تجمع بينهما .

وإذا شاء الاستاذ أن يحمل كلمتي محمل الاخلاص ، وأن يحلني من نفسه محل الناصح الشفيق ، وأن لا يستفزه الغيظ من الجراءة بالحق والصراحة بالنقد ، فليصغ سمعه الى ما أقول فاني أقول ولا أخشى في الحق لومة لائم : إن النحت مطلوب ومقبول ، اذا اشتمل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

على لفظ خفيف على اللسان ، رشيق في التأليف ، قريب من الفهم، مأنوس في السمع ، وكان وافيًا بالمعنى المراد منه ، وهذا يكتب له الرواج والخلود عند أهل اللغة ، وليس في اربدجل وأخواتها شيءٌ من هذا . فان كان يريد هدم اللغة من أساسها وتشويه نضرتها ، وإفساد جوهرها ، وإدخال الاعجمي والعامي فيها ، حتى تصبح غريبة عن العربية الفصحى فهذه الطريقة أفضل وسيلة لذلك ، وأعظم معول يساعده على إدراك بغيته، إلا أن نفوس الامة لم تستعد الآن كل الاستعداد لقبول مثل ذلك ، إذ لا يزال فيها بقية من الحرص على سلامة لغتها ، فأجدر به أن يرجئ هذا الرأي الى وقت آخر ، لعله يشاهد زمنًا وأناسًا تروج عندهم هذه البضاعة .

وإن كان يريد خدمة اللغة خدمة حقيقية وإدخال الاصلاح عليها بقدر ما يقتضيه التوسع في العلوم والحضارة ، فانا نقول له ما قاله الشاعر لسعد :

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الابل

وبعد هذا فان الحجر الذي قدمه الى أرباب المجمع شجّ دماغ اللغة وأصابت شظاياه أرباب المجمع حتى شغلتهم الآلام عن الردّ أو التعليق على كلمته ، وإن هذا الحجر يصلح أن يبنى منه للغة قبر لا قصر .

وليعذرني الاستاذ في الايجاز ، فاني قد نزلتُ به عند الرغبة ولبيتُ به الطلب ، لأفسح المجال لغيري ، ولأني رأيت في كلمتي هذه ما يقنع المرتاب ، ويكفي أولي الالباب . والسلام على من وعى فتدبر .

سليم الجندي
عضو المجمع العلمي العربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التشريح اللغوي

١ – تشريح الدراجة

واخيراً اخذنا نشعر ، في الشام ومصر والعراق وغيرها من اقطار الجزيرة ، بتلك الحاجة الدافعة الى انعاش لغتنا العربية ، والى وجوب استفراغ الوسع لجعلها قادرة على التعبير عن مسميات الحياة والطبيعة ، اسوة بلغات العلم والحضارة في اوروبة واسريكة ؛ ولا ادل على ذلك في مصر من ظهور مجلة مجمع اللغة العربية الملكي ، وما تناولته من ابحاث لغوية ممتعة ، واوضاع جديدة لمسميات حديثة ، من الصغار القومي أن يتراطن العرب باسمائها لاعجمية .

وعجيب أن تنتقد هذه الاوضاع بقسوة ، وتُعقَّب بضيق صدر وفكر ، مع أنها لم تنشر الاَّ على سبيل الاقتراح لتعرض على أنظار العلماء ويبدوا آراءهم فيها لعلَّ أحداً يهتدي منهم الى لفظة أرشق منها مبنى وأدقُّ معنى ، مثال ذلك كلمة « الارزيز » التي اقترح في المجمع اللغوي الملكي وضعها للدلالة على التلفون ، ولها وجهٌ صحيح ؛ فاذا لم نجد في لغتنا غيرها تحتم علينا استعمالها والتمسك بها ؛ هذا واللفظة الغريبة الحوشية اذا ما صقلها اللسان ، وألفتها الآذان ، استعذبها ولا محالة الانسان ، فتلهج بها الالسنة ، وتتشنَّف بها المسامع ، ويتردَّد ذكرها في الاندية والمجامع ، ومع ذلك فليست لفظة إرزيز بأثقل من لفظة ابريز ، ولا طربال [1] بأغرب من غربال مثلا .

وهؤلاء هم الاتراك لما بعثوا بنهضتهم الاخيرة من مراقدهم ، بعثوا رواد اللغة منهم

---

(١) اقترح في مجلة المجمع الملكي المصري استعمالها لنواطح السحاب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الى بلادهم التتربة الاصلية علهم يفوزون بمفردات يستبدلونها ، مهما كانت ثقيلة وغريبة ، بالاسماء العربية مهما كانت خفيفة ومأنوسة لطيفة .

ومجمعنا العلمي العربي اليوم يسلك في وضع الاسماء الجديدة مسلك اخيه المجمع اللغوي الملكي بمصر ، فيعرض بادئ الرأي اوضاعه على علماء الامة وادبائها ، وذلك بنشرها على سبيل الاقتراح في الجرائد والمجلات ، ويقبل برحابة صدر كل نقد نزيه لها يعين على الوصول الى اللفظة المنطبقة على المعنى كل الانطباق ، او الاسم الذي لا يدل على المسمى سواه .

واتباعا لهذه الخطة نشرت في عدد نيسان الماضي من مجلة المعلمين والمعلمات الدمشقية « تشريح الدراجة » ، ودعوت المعلمين الى تعقبها ونشر ملاحظاتهم على اسمائها ، كما نشرنا في جرائد دمشق « اوضاع البرق والبريد » التي وضعتها الهيأة العاملة في المجمع ثم اقرها اعضاؤه في الجلسة الاخيرة مع قليل من التعديل .

إن مسميات الحضارة الحديثة منها ما هو علمي خاص الاستعمال ، وما هو شعبي عام الاستعمال ، وليس الحكم عليهما واحدا فان النوع الاول منهما كمصطلحات الفيزياء والكيمياء مثلا ، مما لا ينطق بها في كل بلدة الا طائفة خاصة في بيئة ضيقة خاصة ، فهذه قد يتسامح فيها بادئ الامر ما لا يتسامح في النوع الثاني الذي ينطق باسماء الشعب بأسره والذي يوشك اذا تمادى التسامح وغفي الطرف عنه أن تنقلب به اللغة العربية اعجمية لا تكاد تبين ، ويرجع به العرب الاقحاح في تراطنهم اشباه الاعاجم والمستعربين .

ومن قبيل النوع الثاني العام الاستعمال ، والذي دخل الشرق كله بدخول حضارة الغرب عجلة « البسكليت » ذات الدولابين ، والتي نعمت قبل غيرها باسم عربي لها وهو (الدراجة) ، كما نعمت من قبل « الغزيتة أو الجرنال » باسم (الجريدة) مثلا ؛ غير أن هذه الالة المفيدة التي لا يسع الجمهور العامل أن يستغني عنها ، لم تلق من العناية ما تستحق ، فظلت اجزاؤها اعجمية اسماؤها ، فقد سألت يوما راكب دراجة من عامة دمشق عن اسم الادة ذات المقبضين التي يوجه بها الراكب دراجته ذات اليمين وذات الشمال ، فاجابني بلهجة منكر علي استجهالي اياه أن اسمها « كيدون Guidon » فقلت له : وما تسمي هذه الاداة التي تشد بكفك عليها فتجس دراجتك عن السير ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال: اسميها « فرام = Frein » ؛ ثم سألته عن اسم دائرة الدولاب واطاره الذي يلتف عليه انبوب المطاط ؛ فقال: هذا « جنطة = Jante » وعبر عن المطاط بالكاوتشوك ؛ على أن هذا العامي العربي كثيراً ما يضع للمسميات الاجنبية اسماء عربية على سبيل التشبيه ، او الاشتقاق اذا عرف اعمالها ، ولا يحسب للجامدين من علماء اللغة حسابا ، ولذلك ذهبت ثاني يوم الى دكان (مصلح دراجات) وصانع العجلات ، وسألتهما عن اجزاء الدراجة والمركبة فاستفدت منهما كثيراً ، وعلمت يومذاك أني ملاق كثيراً من امثال هذه الاسماء العربية للادوات والالات من مرفوعة الى الجدود أو موضوعة من جديد ، وذلك اذا ماتتبعتها لدى اهل الصناعات من العامة ، وارجعت المحرف منها والمصحف الى اصولها ، وقبلت المشتق منها اشتقاقاً صحيحاً .

هذا ما كان يصنعه العلامة « ديدرو Diderot» في تأليف معلمته المشهورة ، وهذا ما اهتديت اليه ، وسأعوّل في وضع الاوضاع بعض التعويل عليه ، وما أوصي به كل من تهمه حياة لغته ، فان الالفاظ العامية الصحيحة أو التي لها وجه صحيح هي ألفاظ عربية حية باستعمالها ، والالفاظ الجديدة على فصاحتها ميتة ، إن لم ينفخ فيها الاستعمال من روحه ؛ ومن العناء لعمري وضعف الرأي أن نستبدل الذي هو ميت وأدنى بالذي هو خير وأبقى .

وقد أعانني هذه الطريقة الطبيعية المعقولة على تشريح الدراجة ، وستعينني كذلك على تشريح غيرها من آلات الحضارة ومركباتها ، ولا ريب في أنه اذا كثر مثل هذا « التشريح اللغوي » في العربية ، أصبحت عما قليل لغتنا العذبة لغة علم وتدقيق ، لا لغة تشدق وتزويق ، وسهل بعد حين علينا وضع معجم مدرسي نظير « قاموس لاروس » في العربية ، وما ذلك على الله بعزيز .

وها نحن أولاء ننشر ما نقلناه على سبيل الاقتراح في « تشريح الدراجة » بمجلة المعلمين والمعلمات الدمشقية ، وما دار حولها من مناقشة ، ليطلع عليها قراء مجلة المجمع ويبدوا آراءهم فيها ، فتتمحص بذلك ، وتصلح ليحكم المجمعان اللغويان الشامي والمصري لها أو عليها ، وفي حكمهما طمأنينة القلب وفصل الخطاب ، وإليهما المرجع والمآب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومما نشرناه في مجلة المعلمين والمعلمات :

كلمة عن الدراجة

إن الدراجة الاولى قد صنعت في انكلترة سنة ١٨٨٠ وقد كانت تدفع بالرجلين ودولاباها غير متساويين ، ثم توالت الاختراعات عليها لتحسينها ، واهمها يتعلق بنقل الحركة بواسطة سلسلة تدور على دولابين مسننين ، وبمضاعفة السرعة بالقطر غير المتساوي فيهما ، وبجعل البدن cadre في الدراجة تاما منتصبا .

أما الركابان فموضوعان على جانبي الدولاب المسنن أو الفراش الكبير الاوسط الواقع بين دولابي الدراجة او عجلتيها ، وهذا الفراش الكبير ينقل الحركة بواسطة سلسلة Vaucanson الى الفراش الصغير المرتبط بالدولاب الكبير الخلفي المسمى بالدولاب المحرك : لان حركة الدراجة كلها قائمة بحركة الفراش الاصغر ودورانه .

هذا وان اختراع الرابط « الفرام » وترك الدولاب الامامي طليقا ليساعد على نزول المنحدرات بدون تحريك الرجلين وتبديل السرعة لما جعل ركوب الدراجة قريب المنال من العمال وأهل الاشغال ، وأصبحت الدراجة اليوم من أرخص وسائل التنقل ، كما انها قد نشطت مسابقات التجول tourisme كثيرا .

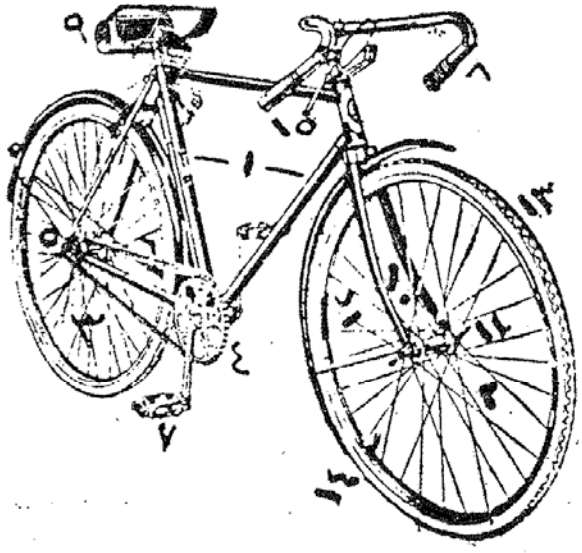

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣٦٧٠٦

تشريح الدراجة

١ — البدن ، « البدنيّة »	1 - Le cadre
٢ — الدولاب الموجّه	2 - La roue directrice
٣ — الدولاب المحرّك	3 - La roue motrice
٤ — الفراش الكبير	4 - Le grand pignon
٥ — الفراش الصغير ، فراش الحركة	5 - Le petit pignon
٦ — السلسلة	6 - La chaîne
٧ — الركاب، المِدوس ، الدوّاسة	7 - La pédale
الزند	La manivelle
٨ — المِقوَم ، الموجّه ، المدور	8 - Le guidon
المِقبض	La poignée
٩ — السرج	9 - La selle
١٠ — المِلقط	10 - La fourche
١١ — الاسياخ ، الاصابع ، الاشعة	11 - Les rayons
قلب الدولاب	Le moyeu
المِحور ، العمود ، الجُزّع	L'axe
١٢ — الإطار	12 - La jante
١٣ — المطاط البراني	13 - L'enveleppe
المطاط الجواني ، المنفوخة	La chambre à air
١٤ — السدّادة «وُلف» ، الصمام	14 - La valve

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

15 - Le frein — ١٥ — الرابط ، اللجام ، المِكبح

Levier du frein — ماسكة الرابط ، رافعته ، عتاته

La palette du frein — كافة الرابط «الكفة»

وهنالك ايضاً أدوات فرعية كالمصباح والمولّد اي الدنامو ورف الدولاب وكيس العدة وأشباهها مما يسهل تسميته على المعلم والمتعلم .

كاتب سر المجمع العلمي

عز الدين الشنوخي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جامع التواريخ

— أو —

« نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة »

— ١١ —

حدثنا محمد بن احمد بن طوطو الواسطي ابو الحسين قال سمعت اباعلي عمر ابن يحيى العلوي الكوفي يقول[١] كنت في بعض حججي في طريق مكة فاستسقى رجل كان معنا من اهل الكوفة وثقل في علته وسل الاعراب قطاراً من القافلة وكان العليل على جمل منه فلما افتقد جزعنا عليه وعلى القطار وكنا راجعين الى الكوفة فلما كان بعد مدة جاءنا العليل الى الكوفة معافى، فسألته عن قصته وسبب عافيته فقال إن الاعراب لما سلوا القطار ساقوه الى خيمهم وكانت قريبة من المحجة على فراسخ يسيرة فأنزلوني ورأوا صورتي فطرحوني في آخر بيوت الحي وتقاسموا ما كان في القطار وكنت أزحف واتصدق بين البيوت ما آكله فاطعم فتمنيت الموت وسهل علي وكنت أدعو الله تعالى به[٢] فرايتهم يوماً وقد عادوا من ركوبهم فأخرجوا أفاعي قد اصطادوها وقطعوا رؤوسها وأذنابها

---

(١) الفرج بعد الشدة ٢ : ١٠٠ وحياة الحيوان للدميري ١ : ٣١ (طبع ١٠٩)

(٢) في الفرج : او بالعافية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واشتووها واكلوا فقلت هؤلاء ياكلون هـذه الافاعي ولا تضرهم بالعـادة التي برئوا [1] عليها ، ولعلي انا ان اكلت شيئا منها تلفت فاستريح مما انا فيه ، فقلت لبعضهم اطعمني من هذه الحيات فرمى اليّ بواحدة فيها ارطال مشوية فاكلتها باسرها وامعنت طلبا للموت فاخذني نوم عظيم وانتبهت وقد عرقت عرقا عظيما واندفعت طبيعتي فقمت في بقية يومي وليلتي اكثر من مائتي مجلس الى ان سقطت طريحا والطبع يجري فقلت هذا طريق الى الموت فاقبلت اتشهد وادعو بالمغفرة فلما اضاء الصبح تأملت بطني واذا هي قد ضمرت جداً وزال عنها ما كان بها فقلت ايش ينفعني هذا وأنا ميت فلما اضحى النهار انقطع القيام ووجبت الظهر فلم احس بقيام وُجعت فجئت لازحف على العادة فوجدت نفسي [2] خفيفا وقوتي صالحة فتحاملت وقمت ومشيت وطلبت منهم ما كولا فاطعموني فقويت فبت تلك الليلة الثانية معافى ما انكرت شيئا من امري ، فقمت اياما الى ان وثقت من نفسي بأني ان مشيت نجوت فاخذت الطريق مع بعضهم الى ان صرت على المحجة ثم سلكتها منزلاً منزلاً الى الكوفة مشيا .

* * *

حدثني أبو أحمد الفضل بن محمد بن بنت المفضل بن سـلامة البصري قال كنت عند ابي الحسين محمد بن عبيد بن نصرويه ، فدخل اليه شاعر غريب ورد من البصرة يعرف بالمطرف الحميري فامتدحه بقصيدة حسنة ، فأمر غلامه أن يعطيه عطية سارّه بها ، فلما قام الشاعر معه اعطاه اياهـا فاذا بالشاعر قد

(١) في الفرج نشؤا . (٢) في الفرج : بدني .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رجع من الدهليزفرمى بالقرطاس في حجر بن نصرويه فكان فيه ثلاثة دراهم ثم استخف به بكلام قبيح وانشده ثلاثة أبيات هجاه باسمه ونسبه طيبة ارتجلها وخرج ، فقال لي أبو الحسين يا با أحمد الحقه وردّه وترضاه[1] وابذل له عني مائة درهم وان[2] لا يعيد في هجائي شيئا فتبعته وسعيت على أثره حتى لحقته ومازلت أداريه الى ان بذلت له المائة درهم ، فقال لا البس النعماء من رجل ألبسته عاراً على الدهر وانصرف فلا أدري الشعر له او لغيره .

* * *

وحدث ابو العباس الحسين بن علي بن الفضل بن سليمان الواسطي قال كنت جالساً ببغداد في سنة ١٨ عند صديق لي بباب الطاق فتشاكينا الهم والغم وفساد الزمان اذ ذاك (ولو كان لنا ذاك الفساد الآن لكان غاية الصلاح) فقال لي يابا العباس هوّن عليك فلو وقف الانسان في هذه السوق العظيمة وأشار بيده الى باب الطاق وصاح يا مكروب لما بقي فيها احد الا قال لبيك .

* * *

لما تقلد الطائع لله امير المؤمنين الخلافة طالب القاضي أبا محمد عبيد الله ابن احمد بن معروف ان يتولى له الوزارة فامتنع عليه من ذلك وبذل له ان يدبر امره ويقوم له بترتيب الامور الى ان يستكتب من يراه فكان يحضر دائماً ويعينه بنفسه ويدبر الامور وربما لم يكن في الدار كاتب فيوقع عنه بخطه في الامور واما اول يوم فكان نظر الوزراء فمن ذلك انه وقع عنه بتوقيع نسخته

(١) الصواب : وترضّه . (٢) يزيد على أن .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ليكتب للحسين بن موسى الموسوي من الحضرة بالمظالم ويسير[١] الحجيج ايام المواسم ونقابة الطالبيين من بني هاشم وكتب عبيدالله بن احمد في يوم كذا من شهور كذا قرأت كتاباً كتبه ابواسحاق ابراهيم بن هليل الصابئ الكاتب في جمادى الاولى سنة ٣٦٥ عن ابن بقية وهو اذ ذاك وزير ابي المظفر احمد[٢] بن ناصر الدولة وهو بحلوان متوليا لها ولطريق خراسان وقد انزل عياله في دار ابي العلاء صاعد ببغداد يسأله ان يسونعها[٣] ونحله ابو اسحق نسخته نقلها[٤] من خطه كتابي اطال الله بقاء سيدي الامير وادام تأبيده ونعمته يوم كذا عن سلامة وسيدي الامير أدام الله عزه يعرف مذهبي في رعاية الحقوق التي يضعف أسبابها ويصغر اصحابها فماعنده في تناهي ما عندي يزيد تأكدا ووجوبا وتقدما وتمهيداً وما منزلة أبي العلاء صاعد بن ثابت أدام الله عزه[٥] عندي تخفى على سيدي الامير فاذكرها وهو بضعة مني لا تتميز وكاللحمة التي لا تنفصل وليس ما تحدثه احوال الزمان والتصرف من شوائب تشوب ونوائب تنوب مغيراً للاصول ولا قادحا في الاعتقاد وكانت صورته في الوحشة التي لحقته وحلت معه داره موجبة للرخصة في ان ينزل ولو رام ذلك منها غيري[٦] سيدي الامير ادام الله عزه لعزّ عليه ان يناله وانما سمحت

(١) لعله يريد النظر في المظالم وتسيير الحجيج . (٢) الصواب حمدان كما يظهر من الرسالة وراجع تجارب الامم ، ثم يجب ان تصحح الجملة فيكتب : وهو اذ ذاك وزير عز الدولة بختيار الى ابي المظفر . (٣) كذا بالاصل ، ولعله يسير عنها ، والمراد يخرج عياله منها . (٤) لعله : قد نقلتها . (٥) الدعاء للامير دون ابي العلاء فيجب ان ينقل . (٦) لعله مني غير سيدي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

له بذلك لثقتي بطاعته لي وعلمه بان ذلك المنزل منزلي وانني اعيره واسترده وانصرف فيه تصرف من يملكه وقد قبح بي أن يكون أبو العلاء مع اواصره الوكيدة وملازمته لي المتصلة ممنوعاً له واسبابه منتقلين عنه وتردد مني في ذلك مراسلات ومكاتبات احمدت نتاجها الحكاية عن الحرة (يعني امرأة حمدان) أيدها الله في التذمم ومعرفة الحق وايثار الانتقال وانكرت ان يقف الامر مع هذه الحال فالاغراض[1] كثيرة مبذولة وانا اسأل سيدي الامير ايده الله ان يوجب ما اوجبت ويعرف ماعرفت ، ويراعيني اولا ثم حقوق أبي العلاء ثانياً ويكتب الى من ينوب عنه بقبول ما يعرضه والانتقال اليه ويسلم الدار فلو كانت والعياذ بالله[2] لاستنزله[3] عن ملكها ولم أقنع بخروجها عن اليد فكيف اذا[4] وهي مستعارة والحكم فيها الرد وسيدي الامير ولي مايراه ولي ما يراه[5] في هذا الامر الخاص لي وحاشاي ان اعيد فيه قولا او كتابا أواتجشم من اجله قصداً أو اعادة فقد انفذت بكتابي هذا كتابا قاصداً يوصله أبو الفتح قرة بن دنحا في معناه ما يعرفه الامير من جهته ان شاء الله ونسخة التوقيع بخط الوزير انا راغب الى الامير ادام الله عزه في هبة هذه الدار لي ولا أقول اكثر من هذا والسلام .

***

(حدث) ابو العلاء صاعد بن ثابت قال : لما كثر دخولي الى الملك

---

(١) لعله الاعواض . (٢) لعله اراد مغصوبة واستحيا من التصريح بذلك .
(٣) لعله لاستنزلته . (٤) لعله الان . (٥) وليست في التكرير فائدة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عضد الدولة ببغداد سنة ٣٦٤ وكان اذ رآني ويقول لي سائلا يابا العلاء ما أنحل جسمك فلما كثر ذلك عليّ عملت ابياتا وانشدته اياها وهي :

يقول مليك الارض جسمك ناحل ... على ذاك عرضي [1] والثناء جميل
واحسن ما في الهندوانيّ انه ... نحيف رقيق الشفرتين صقيل
فان أك معروق العظام فانني ... نهوض باعباء الامور حمول
اقوّم أغصان الخطوب اذا التوت ... برفقي ومثلي في الكفاة قليل
أرى الملك المنصور انكر مضربي ... وأيّ حسام ليس فيه فلول
وكم لك عندي من يد وصنيعة ... اقصر عن شكري لها فتطول
ومن لفظة تسري الي ونظرة ... عليها من الرأي الجميل دليل
اذا صح لي من حسن رأيك لمحة ... فليس لمقدور اليّ سبيل

***

حدثني ابراهيم بن عيسى بن نصر السوسي النصراني الكاتب قال: قال أبي اقام في نفسي حقد على رجل لقبيح عاملني به اربعين سنة ما كافأته عليه الى ان مات .

***

حدثنا ابو القاسم عبدالله [2] بن احمد بن معروف أخو قاضي القضاة أبي محمد عبيد الله بن احمد بن معروف قال كنت بمصر وكان بها رجل يعرف بالناظري من تنّاء حلب وقد قبض سيف الدولة ضيعته وصادره فهرب منه

(١) يعني اعرض اي اجيب . (٢) بالاصل عبيد الله ، وقد وردت الحكاية في الفرج بعد الشدة ٢ : ١٤٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الى كافور الاخشيدي فأجرى عليه جراية في كل شهر مائة [١] كما كان يجري على جميع من يقصده من الجرايات التي سماها الراتب وكان مالاً عظيماً مقداره في كل شهر [٢] قال فجرى يوماً ذكر هذا الناظري بحضرة كافور وقيل انه ببغاء . وكثرت الحكايات عنه بحضرته فأمر بقطع جرايته فبلغ اليه يشكو انقطاع المادة ويسئل التوقيع باجرائه على رسمه فأمر فوقع على ظهر الرقعة قد صح عندنا انك رجل تصرف ما نجريه عليك فيما يكره الله عز وجل من فساد نفسك وما نرى ان نعينك على ذلك فالحق بحيث شئت فلا خير لك عندنا . قال وخرج التوقيع الى الرجل فاعضل به فعمل محضراً واخذ فيه خطوط خلق كثير ممن يعرفه بالستر وانه ما عرف قط ببغاء ولا صحبة الاحداث وجاء فعمل [٣] رقعة الى الاستاذ كافور يحلف فيها بانطلاق والعتاق وايمان [٤] المغلظة انه ليس ببغاء واحتج بالمحضر وتركه في طي الرقعة وقال انه لم يكن يدفع اليه ما دفع لاجل حفظه لفرجه او هتكته وانما كان ذلك لانه منقطع به وغريب وهارب ومفارق نعمة [٥] ويسأل رده الى رسمه ، ورفع القصة الى كافور . قال فلا أدري الى اي انتهى امره الا انه صار فضيحة وتحدث الناس بحديثه واتفق خروجي من مصر عقيب ذلك الى حضرة سيف الدولة بحلب وجرت احاديث المصريين وكان يتشوف الى ان يسمع حديثهم

(١) في الفرج سابغة . (٢) في الفرج قدره في السنة خمسون الف ديناراً لارباب النعم واجناس الناس ، وليس فيها لاحد من الجيش ولا من الحاشية ولا من المتصرفين في الاعمال شيء . (٣) في الفرج : وجعله طي رقعة . (٤) لعله والايمان . (٥) قد حذف المؤلف جملا كثيرة وردت في الفرج .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فقلت امر عجبت منه جرى بها اتفاقا انه كان بها رجل يقال له الناظري فقصصت القصة عليك فاستضحك من ذلك ضحكا عظيماً وقال هذا المشئوم بلغ الى مصر قال فقال لي محمد الاسمر[1] علمت ان هذا الرجل صديقي جاراً[2] وقد هلك وافقر وفارق نعمة فاحب ان تخاطبه في امره عقيب ما جرى لاعاونك فلعل الله ان يفرج عنه قال فقلت افعل قال فأخذ يسألني عن الامر فاعدت عليه شرحه فعاد يضحك فقلت له اطال الله بقاء مولانا قد سررت وضحكت فيجب ان يكون لذلك ثمرة إما لي او للرجل الذي قد صيرته فضيحة بحلب بما اخبرت بحديثه . قال اما لك فنعم واما له فما يستحق فانه فعل وصنع واخذ يطبق عليه[3] قال فقلت له فوائدي من مولانا متصلة ولست احتاج مع انعامه ودوام احسانه الى التسبب الى الفوائد ولكن ان رأى ان يجعلها لهذا المفتضح المشؤوم قال فقال ننفذ اليه سفتجة بثلاثة آلاف درهم

« يتبع »

(١) في الفرج : محمد بن اسمر النديم اعلم . (٢) في الفرج : جداً (٣) في الفرج : يطلق القول فيه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

آراء وافكار

حفلة تأبين البدر الحسني رحمه الله

احتفلت مدينة دمشق وكثير من البلدان الاسلامية بذكرى الاربعين لحافظ العصر الشيخ محمد بدر الدين الحسني في مدرج الجامعة السورية يوم الثلاثاء الواقع في ١٤ جمادى الاولى ١٣٥٤ = (١٣ آب ١٩٣٥) وقد غص المدرج بالمحتفلين من علية القوم وضيوف دمشق من وفود الشام من حلب وحماة وحمص وبيروت وجبل الدروز ، وفي الوقت المعين بوركت الحفلة بتلاوة عشر من القرآن الكريم من قبل كل من الشيخ محمد الحلواني والاستاذ ابراهيم بك العظم ، ثم نهض صاحب المعالي عطا بك الايوبي وتلا كلمة الافتتاح بصفته أحد ابناء الامة الاسلامية المصابة بالفقيد لا بصفته نائب رئيس الحكومة ، وتلاه الاستاذ الجليل رضا بك سعيد عميد الجامعة السورية وألقى رثاء الجامعة مبيناً ان الجامعة والفقيد قد اتحدت غايتهما السامية وهي محاربة الجهالة ، فقد لبث رحمه الله سبعين سنة يحارب الجهل ، ثم وقف الاستاذ المغربي رئيس المجمع العلمي والقى كلمة ممتعة عنوانها « شيخنا محدث ولغوي » ، وعلى اثره القى الأستاذ عبد القادر المبارك قصيدة عدد فيها مناقب الفقيد ، ثم نهض الاستاذ محمد بهجة البيطار والقى كلمة في تاريخ حياته ، ثم تليت قصيدة الاستاذ الشيخ طاهر الاتاسي ، ثم كلمة الشيخ بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية سابقاً ، ثم كلمة العلامة السيد محسن الامين ، فكلمة السيد صدر الدين شرف الدين (جبل عامل) ، ثم تليت كلمة صاحب الغبطة بطريرك الروم الكاثوليك ، وكلمة صاحب الغبطة بطريرك الطائفة المارونية ، ثم القى كاتب سر المجمع العلمي واللجنة التأبينية الاستاذ عز الدين التنوخي قصيدة ننشر منها ما فيه ذكر الكتب العلمية التي درسها الفقيد في حياته ، وقد تلا الاستاذ البيطار كلمة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العلامة الشيخ رشيد رضا (١) كما تلا الاستاذ المبارك كلمة امير البيان الامير شكيب ارسلان وكلمة الدكتور محجوب ثابت ، ولضيق الوقت لم يتمكن كاتب اللجنة من تلاوة كلمة الاستاذ الحمصاني عن (بيروت) ، ولا قصيدة الاستاذ ابراهيم بك العظم (حماه) ولا قصيدة الاستاذ جميل سلطان وامثالها من الرسائل والقصائد فاجلت بحكم الاضطرار لتنشر في كتاب « ذكرى الفقيد » تغمده الله بالرحمة والغفران والهم آله والامة الاسلامية جميل الصبر والسلوان .

وهذه هي بعض ابيات القصيدة :

ذر العين تذريها مدامع او دما ... فقد آن للمفجوع ان يتظلما
لعلك بالدمع السخين مخفف ... لواعج قلب كاد ان يتضرما
نعاه لنا الناعي فشق مرائراً ... وأرق اجفانا وأشقى منعّما
وماذا نعى الناعون إلا محامداً ... وإلا مناراً قد رأوه مهدما

الى أن قال :

غدوت على دار الحديث فلم اجد ... بها عالماً يهدي ولا متعلما
ولا حاملاً علم الحديث وكتبه ... ولا قارئاً فيها «البخاري ومسلما»
ولا فاتحاً فيها «الفتوحات» هائماً ... باسرارها يجلو له الشيخ مبهما
ولا ناشداً «قوت القلوب» وطيبها ... وثوى لها تيك (الفصوص) ومنجما
ولا سامعاً من فيه تفسير آية ... تخال ابن عباس بها متكلما
ولا مستفيداً بـ «الاشارات» حكمة ... يرى قولها (الشيخ الرئيس) مسلما
فيزم بالتحقيق ما كان ناقضاً ... وينقض بالتدقيق ما كان مبرما
أهفا على تلك «المواقف» بعده ... فقد وقفت لا تستطيع تقدما
ومن يشرح التلخيص كالسعد موضحاً ... علوم بيان كان فيها الحكما ؟
ومن يكشف «الكشاف» مثل محقق ... غدا الكشف ايقاناً له لا توهما ؟
رأيت الغزالي في الفقيد ممثلا ... وابصرت محيي الدين فيه مجسّما

(١) رحمه الله ، وكأنما نعى نفسه بهذا التأبين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رأي مستشرق

قرأنا في البلاغ المصري بتوقيع (عابر سبيل) ما يلي :

تلقيت من المستشرق المجري المعروف الحاج الدكتور عبد الكريم جرمانوس رسالة كتبها من مصيفه في تشيكوسلوفاكيا واستطرد فيها الى ذكر الادب العربي فقال :

« وانا لا أزال على رأيي في ان تجديد الشعر العربي ينبغي ان يكون بالوسائل اللغوية ، التي انتجت نهضة الادب النثري ، اعني بالتعبير عن الافكار والاحساسات بلغة سهلة لا تكلف فيها ولا إبهام ولا إبهام ، كما اتخذ الشعراء الغربيون لغة في اشعارهم يفهمها العامة ويجد فيها الخاصة لذة ممتازة بلا صعوبة ولا احجية . واتذكر الآن اني سمعت من بعض الأحبة ان كثيرين من افراد الطبقة العالية في مصر يؤثرون قراءة الكتب الافرنجية على قراءة الآثار العربية ، وهم متخصصون في الادب الافرنجي مع انهم ليس لهم المام بادبهم الوطني ، ويعود اعوجاج ذوقهم هذا الى ظنهم ان الأدب العربي تنقصه الآثار الادبية التي تستحق هذا الاسم العالي ، فهم يزدرون ما فيه بينما يشيدون بذكر المؤلفين الأجانب وآثارهم .

« ليست هذه المسألة طفيفة القيمة ، وعلاجها من أهم الشؤون في الحياة المدنية العربية ، لأن اهمال الطبقة العليا وإغفالها الآثار العربية اوشكا ان ينتجا افلاس المؤلفين ، ويؤديا الى عقم الادب نفسه . وما دام الشعراء المحدثون لا يزالون يقلدون المتقدمين .... ويكتبون عما لا يرون ، فانهم لن يدخلوا في جنة الشعراء ، ولن يصلوا الى اذهانهم ، ولا الى كيسهم ....

إني استفيد كثيراً من مراجعتي للكتب القديمة ، واتلذذ بالماضي ، ولكني اوصي الناشئين من العرب ان يتركوا لغة العبيس ويرجعوا الى لغة الناس ، ولا ينفقوا جهودهم في اصطياد الفاظ غريبة لا تؤدي لنا معنى في هذا العصر . وانا موقن ان من يعادي عصره يكون طامعاً في صيدين لا يصيب احدهما : الذوق السليم ، والتقدم والثقافة » .

هذه خلاصة رأي الدكتور جرمانوس ، نقلتها بحروفها ، وهي نموذج غير متكلف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لكتابته باللغة العربية على قرب عهده بتعلمها ، والرأي في جملته سديد ، وان كنت لا اعرف في مصر شاعراً يكتب « بلغة العيس » ولكني احسب الدكتور جرمانوس يريد العالم العربي كله لا مصر وحدها . على ان « لغة العيس » في بعض الاقطار العربية ، لغة صادقة لا تقليد فيها ولا تكلف ، والعيس في هذه الاقطار حقيقة لا تزوير فيها ولا توهم بل لعلها ابرز مظاهر الحياة هناك ، واهمها ايضا . غير ان هذا لا ينفي صحة الرأي على العموم وهل هناك اصح من انه يجب ان يكتب المرء بلغة يفهمها الناس ويدرك كون مزاياها وقوتها وجمالها ؟ وجميل منه هذا اللوم للمتفرنجين ، فانهم به حقيقون . فلعلهم يسمعون منه إن لم يسمعوا منا !.

* * *

قرارات لغوية ملخصة

وهي واحد وعشرون قراراً اصدرها مجمع اللغة العربية الملكي المصري في دورته الاولى ودوّنها في الجزء الأول من مجلته ، (راجع تفاصيلها في الصفحة ٣٣ وما بعدها) .

(١) قياسية التضمين (بشروط ثلاثة)
(٢) جواز التعريب (عند الضرورة)
(٣) جواز استعمال المولد (بعض اقسامه دون بعض)
(٤) قياسية صيغة (فِعالة) (للدلالة على الحرفة)
(٥) قياسية صيغة (فَعَلان) (لما دل على تقلب واضطراب)
(٦) قياسية وزن (فُعَال) (للدلالة على المرض)
(٧) قياسية (فُعَال) ايضاً و (فَعِيل) (للدلالة على الصوت)
(٨) قياسية المصدر الصناعي (بزيادة ياء النسب والتاء)
(٩) قياسية صيغة (فَعَّال) (لدلالة النسبة الى شيء)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(١٠) قياسية (مِفعل و مفعلة و مفعال) (للدلالة على الآلة)
(١١) قياسية الاشتقاق من اسماء الاعيان (للضرورة في لغة العلوم)
(١٢) قياسية (انفعل) للمطاوعة (بشرط ، واذا لم يتوفر الشرط فالقياس افتعل)
(١٣) قياسية (تفعل) في مطاوعة (فعّل)
(١٤) قياسية (تفاعل) في مطاوعة (فاعل)
(١٥) قياسية (تفعلل) في مطاوعة (فعلل)
(١٦) قياسية تعدية الفعل الثلاثي بالهمزة
(١٧) قياسية (استفعل) (لافادة الطلب والصيرورة)
(١٨) يفضل اللفظ العربي على المعرّب (الا اذا اشتهر المعرب)
(١٩) ينطق بالمعرّب كما نطقت به العرب
(٢٠) تفضل الاوضاع الاصطلاحية العربية القديمة على الحديثة (الا اذا شاعت الحديثة)
(٢١) يفضل في الوضع (الاصطلاح) الكلمة الواحدة على الكلمتين (إذا أمكن)

* * *

اختيار الكتب

لمكتبة الأزهر

رفع الاستاذ حسين عيسى الذي كان منتدباً من دار الكتب المصرية لفحص مكتبة الازهر وتنظيمها تقريراً رأى فيه ان تؤلف لجنة خاصة تسمى « لجنة اختيار الكتب » تكون مهمتها إمداد المكتبة بالكتب القديمة والجديدة التي ترى ضرورة وجودها فيها ، ويرى ايضاً ان يؤلف للمكتبة مجلس ادارة ، ويكون اختيار لجنة الكتب بواسطة هذا المجلس من صفوة الاساتذة في الجامعة الازهرية ممن تتوافر فيهم سعة الاطلاع والتضلع في اللغة العربية وكتبها وحسن اختيارهم لذلك على ان يعاونهم في ذلك العمل بعض موظفي المكتبة بالارشاد الى مراجع الكتب العربية وغير العربية التي تتعلق بمناهج الدراسة في الجامعة الازهرية والكتب التي يجب ان تتوفر بين ايدي الازهريين ، والكتب الخاصة بالبحوث الاسلامية والثقافة العامة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مطبوعات حديثة

روض الشقيق في الجزل الرقيق

طبع في مطبعة ابن زيدون في دمشق وعدد صفحاته ٢٧٠ صفحة

أهدى الينا الامير شكيب ارسلان عضو مجمعنا العلمي طرفة من آثار عائلته الأرسلانية وهي نسخة من ديوان شقيقه الامير نسيب رحمه الله وقد سماه « روض الشقيق في الجزل الرقيق » وانما جعلنا الديوان طرفة عائلية لأن الامير شكيب على عادته في الآثار التي يقدمها الى قرائه من وقت الى آخر فهو ينثرها عليهم مضيفاً اليها ومعلقاً عليها كل ما فيه فائدة رفيه إمتاع. وعهد القراء ان كان بعيداً من رواية « آخر بني سراج » وذيلها فهو ليس ببعيد من كتاب « حاضر العالم الاسلامي » وتعاليقه. وهكذا هو في ديوان شقيقه ، فانه قدمه بمقدمة ضمنها فوائد عدة من مثل بحثه في الادب القديم (الذي جرى عليه شقيقه في ديوانه) والادب الجديد ، ثم عقب المقدمة بترجمة صاحب الديوان مصدرة بفاتحة للاديب عجاج نويهض ثم برسم صاحب الديوان وترجمة له اخرى بقلم الامير شكيب ثم بقصيدتي رثاء فيه احداهما للامير شكيب والاخرى لشقيقها الأمير عادل ثم أشعار الديوان معلقاً عليها بقلم الامير شكيب ثم ختم الديوان بذيل تضمن نسب آل ارسلان وسرد اسماء آبائهم واحداً واحداً حتى عهد ملوك المناذرة الذين ينسبون اليهم ، واذا قلنا (ذيلاً) فصله وخاطه الامير شكيب ادرك القارئ اللفطن مبلغ هذا الذيل من النفاسة والحسن وغزارة المادة : فهو قد علق على أسماء آباء العائلة مسائل ذات قيمة لا في تاريخ الأسرة الارسلانية فقط بل في تاريخ مشاهير رجالات العرب وتراجم طائفة كبيرة من علماء المسلمين وفقهائهم الى نبذ مفيدة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في تاريخ سواحل سوريا منذ الفتح الاسلامي حتى العهد الاخير وقد استغرقت هذه التعاليق التاريخية ١٢٦ صفحة هي نصف الكتاب تقريباً .

وقد احسن الامير في تسمية ديوان شقيقه أيما احسان فقد اشار في التسمية الى ان هذا الديوان جمع بين الرقة والجزالة فكانتا منثورتين في اشعار اخيه انتثار زهر الشقيق في الروض فالديوان كروض انيق من رياض الشقيق الذي قال فيه الشاعر :

وكأن محمرّ الشقيـ ق إذا تصوّب او تصعد
أعلام ياقوت نشر ن على رماح من زبرجد

وفي كلمة (الشقيق) تورية جاءت عفواً واشارت الى أن الشاعر شقيق الناشر

أما الشعر في هذا الديوان فقد جرى فيه قائله على اسلوب صديقه شاعر العراق « الرصافي » فهو قد حذا حذو الشعراء الأقدمين في أساليبهم الفخمة وتراكيبهم الجزلة ولغتهم النقية من العامي والدخيل والمبتذل كما انه في مطالب الشعر تحدى الرصافي ايضاً فهو لم يكثر من الغزل في ديوانه وانما اكثر من الموضوعات الاجتماعية والاشارات السياسية مما فيه تنبيه وتحذير وايقاظ ، فله قصيدة في نشوء الدستور العثماني وقصائد اخرى في الوقائع التي تلته وقصيدة بديعة في وصف الفقير كنا نقرؤها فنتذكر قصائد الرصافي في موضوعها كقصيدة ام اليتيم وغيرها — وقصائده في الخلافة وعتاب مصطفى كمال على موقفه منها ، ووصف الاسطول العثماني ، وحرب طرابلس الغرب وما رافقها من الاحداث ، وغير ذلك من الموضوعات الاجتماعية ، والمبدوعات العصرية كقوله في السيارة « الاتوموبيل » وما كان من فتكها بالناس لاول عهد ظهورها ، وقبل استحكام ملكتهم في التحذر منها :

لا كان لا كان « الاتوموبيلُ » تفسيره خطر « أتمُّ وبيل »
أولى فأولى أن يُقلّ جسومنا فرس أقبُّ وناقة شملِيل

وفي البيت الثاني ما يدل على روح الأمير الشعرية وما أشرب من حب الاساليب القديمة والالفاظ الجاهلية الجزلة ، وفي البيت الاول نكتة بديعة يجعل فيها اسم « اتوموبيل » الاعجمي منحوتا من لفظتين عربيتين « اتمّ وبيل » . ثم وصفه واجاد في قوله :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يرتاع منه الناظرون كأنما هو كركدنٌ هائج او فيل

ومن لطيف شعره قوله من قصيدة في الشيب :

دبَّ قتير الشيب في مفرقي سبحان من طرَّز هذا الشعار

طار الغراب الجون من فرعه ما لغرابٍ فوق فرع قرار

إلى ان قال :

ملك « النجاشي » في نواصي الورى ما كان بالملك المنيع الذمار

فالشاعر رحمه الله متشائم « بنجاشي » سواد الشعر وطول زمانه . وانه يخشى عليه من بياض الشيب وتحكم سلطانه .

هذه هي الطرفة التي أطرفنا بها الأمير شكيب في هذه السنة وستتلوها من آثاره طرف اخرى وهي :

(١) ديوان الامير شكيب نفسه

(٢) كتابه عن صديقه « احمد شوقي »

(٣) كتابه عن البلاشفة

(٤) رحلته الى المانيا ايام الحرب

وهذه الكتب الاربعة تطبع اليوم في مطبعة المنار بمصر ، وستصدر في هذه السنة والامير وراء ذلك يشتغل بتصنيف كتاب الاندلس الذي كل جزء منه يستغرق من الزمن سنة أو سبعة اشهر على الأقل . اطال الله عمر الامير وفي الدعاء لعمره بالطول دعاء لعمر العلم والعمل والاخلاص في هذا العالم .

« المغربي »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net